أخلاقيات التعامل مع
مواقع التواصل الاجتماعي
في الكتاب والسنة



إعداد الدكتور
عبد التواب محمد عثمان
مدرس العقيدة والفلسفة
بجامعة الأزهر

أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي
في الكتاب والسنة

إعداد الدكتور

عبدالتواب محمد محمد أحمد عثمان

مدرس العقيدة والفلسفة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين
بالقاهرة – جامعة الأزهر

أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي في الكتاب والسنة

إعداد الدكتور

عبدالتواب محمد محمد أحمد عثمان

مدرس العقيدة والفلسفة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين
بالقاهرة - جامعة الأزهر

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

وبعد،

فإن المسلم يحيا في عصر أكثر ما يوصف به أنه عصر السرعة، سرعة تبادل المعلومات والأخبار، وسرعة التواصل بين الأشخاص عن طريق مواقع التواصل في شبكة المعلومات الدولية [الانترنت]، وقد حدث في العالم ما يمكن أن نطلق عليه الانفجار المعرفي، الذي أحدث متغيرات عدة على حياة المسلم، وحركة المجتمع، ونمط الحياة.

والتواصل –في أصله– مما حث عليه الإسلام، وجعله مقصدا من مقاصد خلق الله تعالى للعباد، حيث قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات: ١٣].

ومع عظيم الفائدة التي تعود على الفرد والمجتمع من استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائلها، والمنافع التي ينتفع بها الناس من استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، إلا أنه يعظم الخطر بمعرفة السلبيات والأخطار الناتجة عن سوء الاستخدام، ذلك أنها تفتح بابا للشبهات والشهوات، مما يؤدي إلى شيوع قيم لا تتوافق مع الشرع، وتصطدم مع الخلفيات الدينية والثقافية للمسلم.

لذلك كانت الحاجة ماسة إلى ضبط هذا التعامل بالمقاييس والموازين

الشرعية التي تضبط حياة المسلم وتعاملاته وتواصله مع الآخرين، ووضع معايير وقيم أخلاقية للتعامل مع مواقع التواصل.

لذلك رأيت أن أكتب هذا البحث بعنوان: "**أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي في الكتاب والسنة**"، أحاول فيه أن أستخلص من الوحي الشريف –قرآنا وسنة– القيم والأخلاق والآداب التي ينبغي على المسلم أن يتسلح بها قبل الدخول في غمار مواقع التواصل الإلكتروني.

أهمية الموضوع

وترجع أهمية هذا البحث –من وجهة نظري– إلى أمور عدة:

أولا: شيوع استخدام هذه المواقع بين جميع الفئات العمرية، حتى لا يخلو بيت من بيوت المسلمين من فرد أو أكثر يستخدم هذه المواقع.[1]

ثانيا: اجتهاد أهل الباطل في نشر باطلهم على هذه المواقع، سواء كان ترويجا للشبهات بنشر الأفكار والآراء والعقائد الباطلة، أم ترويجا للشهوات بنشر المواقع الإباحية وتيسيرها على أوسع نطاق، أم تأييدا للعمليات الإرهابية المجرمة

---

(1) كشف عبد الرحمن سليم مدير شركة "آي إم أف إن دي" العالمية، خلال منتدى التسويق والتجارة الإلكترونية الثالث، المُنعقد على هامش المؤتمر السنوي الخامس "وطن رقمي"، الذي تنظمه غرفة تكنولوجيا المعلومات المصرية، أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر بلغوا ٥٠ مليون مستخدم، وأن هناك ٣٨ مليون شخص يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، منهم ١٤ مليون أنثي، و٢٤ مليون ذكر، إلى جانب ١١ مليون شخص يستخدمون "إنستغرام"، و٣ ملايين يستخدمون "لينكد إن".

http://alwatannews.net/article/٧٦٢٨١٦/Life-Style/٣٨

التي تروع الآمنين وتستحل الحرمات مما يستدعي مواجهة هذه الهجمة الشرسة، وإمداد أبنائنا، بل وجميع مستخدمي هذه المواقع كبارا وصغارا بما يكون حائط صد يحميهم من الوقوع في براثن هذه المواقع، ويمدهم بالقيم والأخلاق التي تحصنهم من التأثر بهذه الوسائل.

ثالثا: أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة –على صاحبها أزكى السلام وأتم التسليم– قد بينا أوضح بيان، وفصلا أكمل تفصيل تلك الأخلاق والقيم التي ينبغي على المسلم أن يحصلها قبل الولوج إلى هذا المعترك الشائك، ووضعا ضوابط لا بد للمسلم أن يتحلى بها قبل التعامل مع هذه المواقع.

رابعا: وجوب ضبط حركة حياة المسلم في هذا العصر الذي تسارعت أحداثه ونمت معارفه بضوابط شرعية مستوحاة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

أسئلة البحث

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات أجملها فيما يلي:

١–ما الضوابط التي يمكن وضعها للتعامل مع وسائل التواصل؟

٢– هل يمكن تعظيم الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وتجنب أضرارها المحتملة؟

٣– كيف يمكن الجمع بين مصلحة الدنيا وبين رضا الله والحصول على الثواب والأجر؟

منهج البحث

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يعتمد أكثر من منهج من المناهج العلمية في الأبحاث وهي:

١- المنهج الوصفي: ويستخدم هذا المنهج الأوضاع الراهنة للظواهر، من حيث خصائصها وأشكالها، وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها.. فالمنهج الوصفي يدرس الحاضر ويسعى إلى وصفه بدقة[١].

٢- المنهج التحليلي: وهو المنهج الذي يتم من خلاله دراسة الإشكالات العلمية المختلفة من خلال عدة طرق كالتركيب والتقويم والتفكيك، ويعد هذا المنهج ملائما للعلوم الشرعية بشكل كبير حيث يكثر استخدامه فيها، ويستخدم في المنهج التحليلي ثلاث عمليات وهي التفسير، النقد، والاستنباط[١].

وقمت باستخدام المنهجين في البحث؛ وقمت كذلك باستعمال المنهج التاريخي في التمهيد؛ حيث تطرقت إلى بداية نشأة مواقع التواصل الاجتماعي. أما في صلب البحث فقد قمت بتتبع الأخلاق السلبية والإيجابية ووصفها مع نقد ما يحتاج إلى نقد وبيان معايير الصواب.

---

[١] البحث العلمي، أسسه، مناهجه، وأساليبه، إجراءاته. دكتور ربحي مصطفى عليان، ص٤٧، بيت الأفكار الدولية – عمان.

(١) أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د/فريد الأنصاري، ص٩٦ وما بعدها باختصار، دار الفرقان- المغرب، الطبعة الأولي ١٩٩٧م.

حدود الدراسة

حدود البحث هي كما في العنوان؛ تقتصر على ذكر الأخلاق الحسنة والسيئة في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي على ضوء هدي القرآن والسنة. مع التعرض لبعض القضايا الفقهية المتعلقة بالموضوع.

ولم تتطرق الدراسة لضوابط التعامل مع كل مواقع الإنترنت، ولا للتعامل مع الهاتف بأنواعه ولا لتفصيل دقائق الأحكام الفقهية؛ فهذا ليس من جزئيات البحث وموضوعه.

عملي في البحث

١ – قمت باستقراء وحصر الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة في التعامل مع وسائل التواصل، وجمعها، وتصنيفها، وتبويبها.

٢ – عند ذكر كل خلق أقوم بتعريفه، ثم الاستدلال عليه بآية وحديث وأثر إذا تيسر، ثم أذكر كيفية الاستفادة منه، أو البعد عنه في مواقع التواصل الاجتماعي.

٣ – كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوتها إلى موطنها بعد ذِكرها.

٤ – خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة، وحكمت على سندها إن لم تكن في الصحيحين وذلك من المصادر المعتبرة، وقد اجتهدت ألا أذكر إلا ما هو صالح للاستشهاد به.

٥ – حرصت على نسبة كل قول لقائله.

٦ – ذكرت بيانات المرجع كاملة عند أول ورود لها، واكتفي بعد ذلك بذكر اسم المرجع والصفحة.

٧ – رجعت إلى بعض مواقع الإنترنت لتوثيق بعض الإحصاءات والأخبار، وذكرت اسم الموقع في الهامش.

٨ – جعلت ترقيم الهوامش في كل فصل مستقلا.

٩ – راعيت الالتزام بقواعد اللغة وعلامات الترقيم.

١٠ – زاوجت بين الكتب الأصيلة والحديثة، وحرصت على دقة النقل ووضوح العبارة.

١١ – لم أجعل البحث قاصرا على الجانب العلمي فقط، بل حرصت على ان يكون فيه جانب الوعظ والتوجيه حتى يؤتي ثمرته.

١٢ – اجتهدت في ذكر بعض النماذج العملية للتعامل الإيجابي والسلبي مع وسائل التواصل؛ وذلك من خلال الخبرة الشخصية والتواصل مع أبنائي الطلاب بالجامعة.

خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وترتيبه وتقسيمه، والمنهج الذي اتبعته في هذا البحث.

أما **التمهيد** فيتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الأخلاق في الإسلام، وفيه:

١ – مفهوم الأخلاق.

٢ – خصائص الأخلاق في الإسلام.

٣ – مصادر الأخلاق في الإسلام.

٤ – هل الأخلاق مكتسبة أم فطرية؟

المطلب الثاني: مواقع التواصل، تعريفها وأهميتها، وفيه:

١ – تعريف التواصل الإلكتروني.

٢ – نشأة مواقع التواصل وأهمها.

٣ – إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل.

٤ – حكم دخول مواقع التواصل.

الفصل الأول: أخلاق مطلوبة مرغوبة.

ويتضمن الأخلاق والقيم التي ينبغي على المسلم أن يتحلى بها قبل التعامل مع مواقع التواصل الإلكتروني.

الفصل الثاني: أخلاق مستقبحة.

ويتضمن السلوكيات التي شاعت وانتشرت في التعامل مع مواقع التواصل، وينبغي على المسلم أن يبتعد عنها.

الفصل الثالث: أهم الأحكام الفقهية الخاصة بمواقع التواصل.

وذكرت فيه أهم القضايا التي تتعلق بمواقع التواصل الإلكتروني، وبيان حكم الشرع فيها.

وأما **الخاتمة** فقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

ثم ذكرت بعد ذلك فهرس المراجع مرتبة تريبا ألفبائيا بحسب اسم الكتاب.

والله المسؤول أن ينفع به وأن يجبر خلله، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. عبد التواب محمد محمد أحمد عثمان

مدرس العقيدة والفلسفة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

جامعة الأزهر – القاهرة

تمهيد

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأخلاق في الإسلام.

المطلب الثاني: مواقع التواصل .. تعريفها وأهميتها، وحكم دخولها.

المطلب الأول

الأخلاق في الإسلام

أولا: مفهوم الأخلاق:

الأخلاق لغة:

الأخلاق: جمع خُلُق، يقول ابن فارس: "الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، فقولهم: خلقت الأديم للسقاء، إذا قدرته. ومن ذلك الخلق، وهي السجية، لأن صاحبه قد قدر عليه. والآخر ملاسة الشيء، ومنه: صخرة خلقاء، أي ملساء"(١).

وقال ابن منظور: "والخلق: الخليقة، أعني: الطبيعة. والجمع أخلاق، والخُلْق والخُلُق: السجية، الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية"(٢).

ويفرق الراغب الأصفهاني بين الخلْق والخلُق [بالسكون والضم] قائلا: "والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد، كالشَّرب والشُّرب، والصَّرم والصُّرم، لكن خُصّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصّور المدركة بالبصر، وخصّ الخُلُق بالقوى

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٢/٢١٣-٢١٤، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ٨/١٠، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ،

والسّجايا المدركة بالبصيرة"[1].

مما سبق يتبين أن أصل المادة يدور حول التهيئة؛ ومنه تهيئة الأديم أي الجلد ليكون قربة، وكذا تهيئة المواد للتخلق والتشكل، والخُلُق كذلك؛ فهو الهيئة التي يطبع المرء عليها.

الأخلاق اصطلاحا:

تعددت تعاريف علماء المسلمين لمفهوم الأخلاق في الإسلام، ومن هذه التعاريف:

١ – تعريف الجاحظ [ت:٢٥٥هـ ٨٦٨م]: " الخلق هو حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعا، وفي بعضهم لا يكون إلّا بالرياضة والاجتهاد"[2].

وليس المقصود بقوله: "بلا روية ولا اختيار" أنه لا دور للإنسان فيه، فلا بد في العمل الأخلاقي من أن يكون صادرا عن إرادة واختيار، وإنما المقصود أن صاحبه لا يتكلفه أو يتردد فيه، بل يندفع إليه بلا تردد أو تفكير طويل.

٢ – تعريف ابن مسكويه [ت: ٤٢١هـ]: "الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ولا روية. وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما

---

(١) المفردات في غريب القرآن، بو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ص ٢٩٧، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

(٢) تهذيب الأخلاق، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قرأه وعلق عليه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، ص ١٢، دار الصحابة للتراث– طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقا"[١].

وهو يلتقي مع الجاحظ في التعريف والتقسيم.

٣ – تعريف أبي حامد الغزالي [ت: ٥٠٥هـ]: " الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا"[٢].

ونقل الشريف الجرجاني [ت: ٨١٦هـ] نفس التعريف في "التعريفات"[٣].

٤ – تعريف الأستاذ أحمد أمين: "علم: يوضح معنى الخير والشر، ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضًا، ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصد إليها الناس في أعمالهم، وينير السبيل لما ينبغي"[٤].

---

(١) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، ص ٤١، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، ٥٣/٣، دار المعرفة – بيروت.

(٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ص ١٠١، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٤) الأخلاق، الأستاذ أحمد أمين، ص ٩، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة.

٥ – تعريف الطاهر بن عاشور: "الخُلُق بضمتين: السجية المتمكنة في النفس، باعثة على عمل يناسبها من خير أو شر، وقد فسر بالقوى النفسية، وهو تفسير قاصر فيشمل طبائع الخير وطبائع الشر، ولذلك لا يعرف أحد النوعين من اللفظ إلا بقيد يضم إليه فيقال: خلق حسن، ويقال في ضده: سوء خلق، أو خلق ذميم"[١].

٦ – تعريف الدكتور محمد عبد الله دراز: "الخلق هو قوة راسخة في الإرادة تنزع بها إلى اختيار ما هو خير وصلاح، إن كان الخلق حميداً، أو إلى اختيار ما هو شر وجور، إن كان الخلق ذميماً"[٢].

٧ – تعريف عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني: قَسَّم الشيخ تعريف الخلق بناء على كونه خلقا حسنا أو قبيحا، فقال: "الخلق المحمود: صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة، تدفع إلى سلوكٍ إرادي محمود عند العقلاء، والخلق المذموم: صفة ثابتة في النفس قطرية أو مكتسبة، تدفع إلى سلوك إرادي مذموم عند العقلاء"[٣].

ومجمل هذه التعاريف يدور حول أن الأخلاق صفة ثابتة راسخة في النفس البشرية ليست عارضة، عن طريقها يصدر الفعل عن المرء دون تردد أو

---

(١) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٧١/١٩، ١٩٨٤مـ

(٢) دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، الدكتور: محمد عبدالله دراز، ص٨٨، دار القلم بالكويت.

(٣) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ص ١٦، دار القلم، دمشق– بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

روية أو تفكير طويل.

ويمكن إطلاق لفظ "الخلق" بمعنيين أحدهما خاص، والآخر عام.

أما الإطلاق بالمعنى العام، فهو الهيئة الراسخة في النفس التي تصدر عنها الأفعال دون روية، سواء كانت هذه الأفعال حسنة أم قبيحة، وإن كان الغالب أنه إذا عري اللفظ عن التقييد فإنه يراد به الخلق الحسن.

أما المعنى الخاص، فالمقصود به الخلق الحسن، وهو التمسك بالآداب الشرعية.

الأخلاق شرعا:

ورد لفظ "الخلق" في القرآن الكريم في موضعين:

الأول: قوله تعالى: "﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء:١٣٧]، قال الطبري: " قال بعضهم: معناه: ما هذا إلا دين الأوّلين وعادتهم وأخلاقهم"[١]، ونقل القرطبي أن معناه: "أي دينهم، عن ابن عباس وغيره، وقال الفراء: عادة الأولين. وقال ابن الأعرابي: الخلق الدين، والخلق الطبع، والخلق المروءة. قال النحاس: "خلق الأولين" عند الفراء يعني عادة الأولين. وحكى لنا محمد بن الوليد

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ٣٧٧/١٩، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م.

عن محمد بن يزيد قال: "خلق الأولين" مذهبهم وما جرى عليه أمرهم"[١].

فالمقصود بخلق الأولين: عادتهم وطريقتهم التي اعتادوها، ومذهبهم الذي ساروا عليه.

الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم:٤]، والمقصود هنا كما يقول الطبري: "وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدّبه الله به، وهو الإسلام وشرائعه"، ونقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والضحاك[٢].

ورجح الماوردي أن المقصود بالخلق الطبع الكريم، فقال: "على طبع كريم، وهو الظاهر. وحقيقة الخلُق في اللغة: هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب، سمي خلقاً لأنه يصير كالخلقة فيه، فأما ما طبع عليه من الآداب فهو الخيم، فيكون الخلق الطبع المتكلف، والخيم هو الطبع الغريزي"[٣].

وقد ورد لفظ (الخُلُق) في السنة كثيرا، فمنه:

- عن سعد بن هشام، قال: سألت عائشة رضي الله عنها، فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: "كان خلقه القرآن"[٤]. يعني: التأديب

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ١٢٥/١٣، ١٢٦ ، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤ م.

(٢) تفسير الطبري، ٥٣٠/٢٣.

(٣) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ٦١/٦، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

(٤) مسند الإمام أحمد، رقم (٢٥٣٠٢)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

بآدابه والعمل بما فيه[1].

– عن النواس بن سمعان الأنصاري، قال: سألت رسول الله ﷺ، عن البر والإثم فقال: "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس"[2].

– عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"[3].

قال ابن رسلان: "وهو عبارة عن أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره وهي منقسمة إلى محمودة ومذمومة"[4].

---

(١) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، ١٢٥/١٨، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: "البر والصلة والآداب"، باب: "تفسير البر والإثم"، رقم "٢٥٥٣".

(٣) مسند أحمد، رقم (٧٤٠٢) وإسناده صحيح.

سنن الترمذي، كتاب: "أبواب الرضاع" ، باب: "ما جاء في حق المرأة على زوجها" رقم: "١١٦٢" وقال: حديث حسن صحيح.

صحيح ابن حبان، باب: "ذكر البيان بأن من خيار الناس من كان خيرا لامرأته" رقم: "٤١٧٦"، وإسناده حسن.

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، ٢٨٦/١٢، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

ثانيا: خصائص الأخلاق في الإسلام:

تتميز الأخلاق في الإسلام بخصائص تميزها عن الأخلاق في أي دين أو مذهب أو نحلة أخرى، تجعلها ذات طبيعة خاصة تميزها عما سواها، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

١ – ارتباطها بالعقيدة:

ترتبط الأخلاق في الإسلام بأساس اعتقادي، وبدون هذا الأساس تفقد الأخلاق أهميتها وتأثيرها في حياة الناس، ولا يمكن لفرد من الأفراد أن يلتزم نظرية أخلاقية ما لم تكن راسخة في قلبه، يؤمن بها ويعتقد صحتها، ولهذا فإنها ربانية المصدر، لا تعتمد على تفكير بشري، أو نظام فلسفي، وإنما ترتبط ارتباطا وثيقا بالاعتقاد الراسخ في القلب، ولذلك فإن الالتزام بالأخلاق الفاضلة من معايير صدق الإيمان، قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾[البقرة: ١٧٧]، وفي الحديث السابق عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا".

ويؤدي هذا إلى تعظيم وتقديس القانون الأخلاقي في الإسلام.

٢ – شاملة:

وينتظم شمولها في أمور:

الأول: استيعابها لكل ما يحدث في حياة المسلم، ولكل أحواله في أوقات السعادة والحزن، والقوة والضعف، والاستقامة والميل، في علاقته مع الله تعالى، ومع الناس، ومع الكون من حوله، والثاني: استغراقها جميع حالات المسلم زمانا ومكانا. والثالث: أنها تعم جميع الناس في كل الأقطار، فهي أخلاق عالمية تبعا لعالمية الإسلام، وخطابه للجنس البشري بأكمله.

٣ – عقلية ووجدانية:

فالأخلاق في الإسلام تخاطب العقل عن طريق الإقناع والاستدلال، وذلك بمعرفة الفضائل والرذائل، والآثار والنتائج، المحمودة والمذمومة، بما يولد في النفس رغبة في الامتثال، أو نفورا من القبح.

وهي كذلك تخاطب القلب والوجدان بالشعور بحلاوة الفضائل ومرارة الرذائل.

٤ – مطلقة:

فللأخلاق في الإسلام معايير ومبادئ وغايات وقيم لا تتغيّر، فهي من الثوابت المقدّسة المطلقة، فالأخلاق الفاضلة حسنة مطلقا، والرذائل قبيحة مطلقا، لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الإنسان.

٥ – فردية وجماعية:

فكما تدعو الأخلاق في الإسلام لإصلاح الفرد، كذلك تدعو لإصلاح المجتمع، وتسعى لنشر السعادة على الفرد والمجتمع على حد سواء.

٦ – واقعية:

قابلة للتحقيق، ليست خيالية، ولا تنشغل بالأوهام، ولا يتحمل فيها الإنسان ما لا طاقة له به، يستطيع الإنسان تطبيقها بما أودعه الله تعالى فيه من قوة وقدرة.

٧ – متوازنة:

فالأخلاق في الإسلام توازن بين متطلبات الجسم والروح، وتراعي داعي العقل وتطلعات القلب، تصلح تعاملات المسلم في دنياه، وتضبط أعماله لأخراه، ليس فيها غلو ولا تفريط، توازن بين الواقعية والمثالية، والحقوق والواجبات.

٨ – تعتمد مبدأ الثواب والعقاب:

لا تنقطع الأخلاق في الإسلام عن فكرة الثواب والعقاب، ففعل الخير والسعي إليه إنما يراد به السعادة والفلاح في الدنيا، والأجر والثواب في الآخرة، وكذلك ترك الرذائل والقبائح.

٩ – المسؤولية:

فالأخلاق في الإسلام يسأل عنها صاحبها، وعن أفعاله التي تصدر عنه، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

١٠ – العناية بالباطن كالعناية بالظاهر:

فالحكم على الأفعال في الإسلام لا يكفي فيه ظاهر الفعل، وإنما يمتد

الحكم ليشمل الباطن والعمل القلبي، فللنوايا في الإسلام شأن ومقصد، وفي الحديث: عن عمر بن الخطاب ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"(١).

١١ – تفعيل مبدأ الرقابة الذاتية:

فالإنسان مسؤول عن أفعاله قبل أن يحاسب عليها، وهذا نابع من مراقبته لله تعالى في كل أحواله، عندما يعلم أنه عز وجل مطلع عليه، يعلم سره وعلانيته، فيراقب الله تعالى في كل شؤونه وأعماله وأقواله.

ثالثا: مصادر الأخلاق في الإسلام:

مصدر أي أعمال أو أفعال في حياة المسلم لا يرجع إلا إلى أمرين لا ثالث لهما، هما مصدر التشريع الأول، القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

١ – القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الأول للقيم والأخلاق عند المسلم، وهو الينبوع الذي يستقي منه المسلم الأوامر والنواهي التي تحكم علاقاته.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء:٩]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:٩٠]، وقال عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ

(١) صحيح البخاري، كتاب: "بدء الوحي"، باب: "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ"، رقم "١".

رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[الأعراف:٣٣].

وآيات القرآن الكريم كلها تحدد للمسلم القيم التي عليه أن يلتزم بها، وتدعوه إلى الأخلاق التي ينبغي أن يسير عليها، فهو المصدر الأساس، ولهذا سبق قول عائشة رضي الله عنها: "كان خلقه القرآن"، "ومعنى هذا أنه قد ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن، ولا يترك إلا ما نهاه عنه القرآن، فصار امتثال أمر ربه خلقا له وسجية، صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين"(١).

٢ – السنة النبوية:

السنة هي المصدر الثاني للتشريع عموما، وهي المصدر الثاني في استمداد القيم والأخلاق، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾[الحشر:٧]، وقال عز وجل: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾[الأحزاب:٢١].

وبين النبي ﷺ أن من مقاصد بعثته الشريفة أن يبعث الأخلاق في النفوس، ويحض الناس عليها، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(٢).

---

(١) الفصول في سيرة الرسول، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، ص ٢٦٤، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، مكتبة دار التراث – الميدنة المنورة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢– ١٤٠٣هـ.

(٢) مسند الإمام أحمد، رقم "٨٩٥٢"، وقال محققه: صحيح، وهذا إسناد قوي.

رابعا: هل الأخلاق فطرية أم مكتسبة؟

ليست الأخلاق فطرية على إطلاقها، وليست مكتسبة على الدوام، فالفطرة السليمة والعقل الصحيح يقرر جانبا كبيرا من الأخلاق ويحض عليها، وفي المقابل فإن الشرع الحنيف ووسائل التربية تضع من الضوابط والقيم والأخلاق ما يرقى بأخلاق الفرد والمجتمع.

ففي جانب فطرية الأخلاق، بين النبي ﷺ تفاوت الناس في الأخلاق، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا"(١).

وبين ﷺ صورة من صور الفطرة التي خلق الله تعالى الناس عليها في الأخلاق، فقال: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين ، قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا: إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة"(٢).

وبين ﷺ أن بعض الأخلاق قد جُبل عليها الناس، وهي هبة من الله تعالى، كما في قوله ﷺ: "يا أشج، إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة. فقال: يا رسول الله، أنا تخلقتهما، أو جبلني الله عليهما؟ قال: "بل الله

---

(١) متفق عليه: البخاري: كتاب "المناقب"، باب "قول الله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"، رقم"٣٤٩٣".

مسلم: كتاب "الفضائل"، باب "خيار الناس"، رقم "٢٥٢٦".

(٢) متفق عليه: البخاري: كتاب "الرقاق"، باب "رفع الأمانة"، رقم "٦٤٩٧".

مسلم: كتاب "الإيمان" باب "رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، وعرض الفتن على القلوب"، رقم "١٤٣".

جبلك عليهما". قال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله"[١].

يقول ابن القيم: "فأخبر النبي ﷺ أن الله جبله على الحلم والأناة وهما من الأفعال الاختيارية وإن كانا خلقين قائمين بالعبد فإن من الأخلاق ما هو كسبي ومنها ما لا يدخل تحت الكسب والنوعان قد جبل الله العبد عليهما"[٢].

ومما يدل على تأصل هذه الأخلاق في النفوس، ومعرفتها بالفطرة السوية دون حاجة إلى اكتساب أو تعليم، ما ورد في فتح مكة من مبايعة النبي ﷺ للنساء، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: "جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعه، فنظر إلى يديها فقال لها: "اذهبي فغيري يدك". قال: فذهبت فغيرتها بحناء، ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال: "أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني». قالت: أو تزني الحرة؟"[٣].

---

(١) مسند أحمد، مسند الوزاع بن الزراع العبدي.

والحديث أصله عند مسلم: كتاب "الإيمان" باب "الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء" ، رقم "١٧".

(٢) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص ١٢٩، دار المعرفة، بيروت، لبنان/ ١٣٩٨هـ١٩٧٨م.

(٣) مسند أبي يعلى، رقم "٤٧٥٤".

قال ابن حجر: أخرجه الحازمي في الناسخ والمنسوخ، وهذا مرسل، وأسنده أبو يعلى وفي إسناده مجهولات.

انظر: تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ٤/١٥١، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ١٩٨٩م.

وبين النبي ﷺ تفاوت حظوظ الناس في بعض الأخلاق، فذكر بعض التقسيمات في الحديث فقال: "ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى، فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا، ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا، ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا، ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا، ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفيء، والسريع الغضب سريع الفيء، والبطيء الغضب بطيء الفيء، فتلك بتلك، ألا وإن منهم بطيء الفيء سريع الغضب، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء، وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء"[١].

وبين ﷺ أن الله قد قسم الأخلاق بين الناس، وجعل لكل فرد حظا ونصيبا، فقال: "إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم"[٢].

وفي جانب اكتساب الأخلاق، بين النبي ﷺ أن الأخلاق تكتسب بالتعلم، ومن يطلبها ينل حظه منها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه"[٣].

([١]) سنن الترمذي، كتاب "أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ " باب ""ما جاء ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة"، رقم "٢١٩١"، وقال : حديث حسن. وهو كما قال.

مسند أحمد، رقم "١١١٤٣".

([٢]) مسند أحمد، رقم "٣٦٧٢" ، ومستدرك الحاكم، كتاب "الإيمان" رقم "٩٤" وقال: صحيح الإسناد.

([٣]) الحلم، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر بن أبي الدنيا، باب: "طلب العلم والصبر عليه" ٢٠/١، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

ومن ذلك أن النبي ﷺ كان من دعائه في استفتاح الصلاة، كما ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت"(١).

ولو كانت الأخلاق كلها فطرية لما دعا النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى أن يهديه لأحسنها ويصرف عنها أسوأها.

تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، رقم: "٣٠٢٧"، ١٨٤/١٠، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

(١) صحيح مسلم: كتاب: "صلاة المسافرين وقصرها"، باب: "الدعاء في صلاة الليل وقيامه" رقم "٧٧١".

المطلب الثاني

مواقع التواصل .. تعريفها وأهميتها، وحكم دخولها

أولا: تعريف التواصل الإلكتروني.

المقصود بالتواصل الإلكتروني هو ذلك التواصل الذي يحدث عن طريق الأجهزة الإلكترونية، دون مقابلة مواجهة مباشرة بين الأشخاص، وقد عرفها بعضهم:

"مجموعة من المواقع على الشبكة العنكبوتية ظهرت مع الجيل الثاني للويب (web٢) تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفراده اهتمام مشترك (بلد–مدرسة–جامعة–شركة....) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، والصور، ومقاطع الفيديو، أو الاطلاع على ملفاتهم الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، والأصدقاء، والمجموعات"[١].

أو هي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[٢].

(١) الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، سلطان إبراهيم الهاشمي، بحث منشور بالمجلة العالمية للتسويق الإسلامي، المجلد ٥، عددا ١، ص ١٨، ٢٠١٦م. نقلا عن: http:llkse.org.kwl/Al-mohanleson/issue/١١٣/article/٣٦٥

(٢) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية– جامعة عمان الأهلية، عدد١٥، ٢٠٠٣م، ص٢٣.

أو هي: "عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات، والأفكار، والمعلومات، والاتجاهات، عبر شبكة الانترنت، من خلال المواقع، مثل: مواقع الفيسبوك، والتويتر، واليوتيوب، والبريد الإليكتروني، والتصفح عبر الشبكة، والقوائم البريدية، والمحادثة، مما يعطي مجالا للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، بكل حرية وديمقراطية، بعيدا عن الضغوط الاجتماعية والسياسية"[١].

ثانيا: نشأة مواقع التواصل:

بدأت شبكات التواصل عام ١٩٩٥م، حيث ظهرت شبكة classmatesn.com والتي أسسها (رانوي كونرادز) وبلغ عدد مستخدميها خمسون مليونا في الولايات المتحدة وكندا ينتمون إلى ٢٠٠ ألف مؤسسة تعليمية تمثل مراحل التعليم من الحضانة وحتى الجامعة[٢].

وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل آخر، وهو موقع (six degrees.com) عام ١٩٩٧م، وركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو العلمية أو الدينية، وأتاح الفرصة للمشاركين بوضع ملفاتهم الشخصية، وإمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين.

الفيس بوك والشاب العربي، ليلى جرار، ص ٣٧، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى: ٢١١٢ م.

(١) ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، عادل بن عايض المغذوي، ص ١٠، بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة الزقازيق، العدد ٩٠، يناير ٢٠١٦م.

(٢) الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، علي خليل شقرة، ص ٥٩، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

ومع بداية عام ٢٠٠٢م ظهر موقع التواصل الاجتماعي (Friendster.com) وكان وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة، ونال شهرة كبيرة في ذلك الوقت، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع (skyrock.com) كمنصة تدوين، ثم تحول إلى شبكة تواصل اجتماعي عام ٢٠٠٣، ثم ظهر موقع (my space)، ثم توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن العلامة الفارقة والنقلة النوعية في مواقع التواصل الاجتماعي بدأت مع ظهور موقع (facebook) الذي شكل نقلة كبيرة في مجال التواصل وتبادل الملفات الشخصية، والمشاركة في التعليقات[١].

وتنقسم أدوات التواصل إلى أربعة أقسام رئيسية:

١ – الشبكات الاجتماعية: وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى المواقع الالكترونية المستخدمة للاتصال بالغير والتفاعل معهم، بالاستناد التام إلى شبكة الانترنت، مثل: [فيس بوك – تويتر].

٢ – شبكات مشاركة الوسائط: المقصود بها المواقع الالكترونية التي تسمح لمستخدميها بمشاركة الفيديو والصور مع الآخرين، كما تسمح لهم بالتعليق على الوسائط الخاصة بهم، مثل: [يوتيوب – فليكر].

---

(١) ينظر: مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، ماجدة خلف الله العبيد، مجلة الحكمة، العدد ٢٦، ص ١٥٩، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، ص ١٩، دار صفاء للنشر والتوزيع– عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

٣ – المدونات: وهي موقع الكتروني تدار محتوياته وتعرض فيه المحتويات بترتيب زمني معكوس، ويسمح لزوار المدونة بالتعليق عليها.

٤ – تطبيقات الويكي: وهي تطبيقات على شبكة الانترنت تسمح لمستخدميها بإضافة محتويات إلى صفحة الانترنت أو تنقيح تلك المحتويات[١].

ثالثا: أهم مواقع التواصل[٢]:

تتعدد مواقع التواصل بصورة كبيرة جدا، لكن يمكن الإشارة إلى أهم هذه المواقع من ناحية الانتشار، وكثرة عدد المستخدمين على النحو التالي:

١ – فيسبوك (facebook):

انشئ هذا الموقع عام ٢٠٠٤م، على يد (مارك زوكربرغ mark zuckerberg) الذي كان طالبا في جامعة هارفارد، بهدف إتاحة الفرصة للطلاب للتواصل مع بعضهم البعض، ثم امتد استخدامه إلى بقية المدارس والجامعات والشركات والمؤسسات، وفي عام ٢٠٠٦ أُلغي شرط امتلاك حساب بريد الكتروني تابع لجامعة أو مدرسة أو مؤسسة، فأصبح بإمكان أي شخص يتجاوز الثالثة عشرة أن يمتلك حسابا على فيس بوك.

وفي أبريل ٢٠١٨ ذكر موقع Facebook أن عدد المستخدمين النشطين يقدر بنحو ٢.٢ مليار مستخدم شهريًا و ١.٤ مليار مستخدم نشط يوميًا[٣].

---

(١) مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ١٩– ٢٠.

(٢) ينظر: الإعلام الجديد – شبكات التواصل الاجتماعي، ٦٤ وما بعدها.

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ٦٣ وما بعدها.

(٣) https://www.expandcart.com/ar/٢١٣٨٣-٢٠١٨/

٢ – تويتر (twitter):

اشتق اسم تويتر من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتجاوز (١٤٠) حرفا.

وقد بدأ عام ٢٠٠٦م، عندما قامت شركة (obvious) على إجراء بحث لتطوير خدمة التدوين المصغرة، ثم في نفس العام أتاحت الخدمة لعامة الناس، وفي إبريل ٢٠٠٧م قامت الشركة بفضل هذه الخدمة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسما خاصا أطلقت عليه (تويتر).

ويقدر عدد المستخدمين المسجلين على تويتر بـ ١.٣ مليار، ويبلغ عدد المستخدمين الناشطين شهريا حوالي ٣٣٦ مليون مستخدم[١].

٣ – يوتيوب (YouTube):

تأسس هذا الموقع في بداية عام ٢٠٠٥م، على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة (pay pal) في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ٢٠٠٦ اشترت شركة جوجل الموقع بحوالي مليار وستمائة وخمسون مليون دولار.

وكشفت (يوتيوب) عن وصول عدد مستخدمى المنصة إلى ١.٩ مليار مستخدم نشط شهريًا[٢].

---

(١) https://www.al-iqtisad.net/عدد-مستخدمي-تويتر-يقفز-لـ٣٣٦-مليون-مستخد

(٢) https://www.youm٧.com/story/٢٠١٨/٦/٢٤/١-٩-٣٨٤٦٣٩٦/١

٤ – الواتس آب (WhatsApp):

وهو تطبيق مراسلة فورية للهواتف الذكية، أسسه جان كوم و بريان أكتون (Brian Acton – Jan Koum) في عام ٢٠٠٩ وتم شراؤه لاحقًا بواسطة فيس بوك في عام ٢٠١٤م.

وكشفت شركة فيسبوك أن عدد مُستخدمي تطبيق "واتس آب" في بداية ٢٠١٨ وصل إلى ١.٥ مليار مُستخدم[١].

٥ – انستغرام (instagram):

وكانت بدايته عام ٢٠١٠م، وهو تطبيق يعمل على التقاط الصور، وإضافة فلتر رقمي إليها، وإرسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية، ويعزز التعليق عليها أو تسجيل الإعجاب، وقد استحوذت عليه شركة (فيس بوك) عام ٢٠١٢م بمليار دولار أمريكي.

وكشفت الشركة عن وصول عدد مستخدمي التطبيق إلى أكثر من مليار مستخدم نشط شهرياً[٢].

٦ – سكايب (skype):

وهو برنامج يمكن مستخدميه من الاتصال صوتيا عبر الانترنت بشكل مجاني، وقد اشترت شركة مايكروسوفت البرنامج بمبلغ ٨.٥ مليار دولار عام ٢٠٠٨م.

---

(١) https://www.tech-wd.com/wd/٢٠١٨/٠٢/٠١

(٢) https://al-ain.com/article/instagram-billion-active-users-per-month

٧ – سناب شات (snapchat):

وهو موقع اجتماعي يتيح لمستخدميه إرسال واستقبال الصور ومقاطع الفيديو التي تختفي في مدة قصيرة، وقد تأسس عام ٢٠١١م.

٨ – فليكر (flickr):

وهو موقع لمشاركة الصور وحفظها وتنظيمها، كما أنه موقع لهواة التصوير على الانترنت، ويتيح خدمة التعليق على الصور، وتم إطلاقه للمرة الأولى عام ٢٠٠٤م.

٩ – لينكدان (linkedin):

وهو موقع متخصص في قطاع الأعمال والشركات، حيث يتيح للأشخاص عرض سيرتهم الذاتية المفصلة، وتستطيع الشركات البحث عنهم عبر كلمات مفتاحية.

١٠ – الهاتف المحمول [النقال – الجوال]:

١١ – البريد الإلكتروني (E–Mail):

وهو أسلوب لتبادل الرسائل إرسالا واستقبالا عبر شبكة الانترنت.

رابعا: سلبيات مواقع التواصل:

رغم الفوائد المتعددة للتعامل مع مواقع التواصل إلا أن السلبيات والأضرار الناتجة عنها أصبحت أكثر انتشارا، وأعم شيوعا، ومنها:

١ – تضييع الأوقات: حيث أدى انتشار هذه المواقع إلى جلوس مستخدميها أوقاتا طويلة أمام الأجهزة الحاسوبية والهواتف، وقد اعترف الكثير من الفئات أنها تقضي أكثر من ست ساعات يوميا أمام هذه المواقع[١].

٢ – العزلة الاجتماعية والشعور بالانطواء وظهور حالات الانسحاب من المجتمع.

٣ – ضياع الهوية؛ حيث يتأثر المستخدمون بالفضاء الإلكتروني الذي تضيع معه الخصوصية الثقافية الخاصة بالأمة.

٤ – انتشار الكذب والانتحال لعدم وجود ضوابط فعالة للتأكد من مستخدمي كثير من المواقع.

٥ – سهولة بث الدعوات الهدامة، والأفكار المنحرفة، والآراء الفاسدة، لعدم وجود رقابة حقيقية.

٦ – انعدام الخصوصية؛ حيث تصبح حياة الأشخاص مباحة أمام المستخدمين، خاصة مع وجود البرامج التي تساعد على التجسس واختراق الخصوصيات.

٧ – ضياع اللغة العربية، حيث ظهرت لغة كتابة خاصة بمواقع التواصل هي مزيج من اللغة العربية والإنجليزية وغيرها، ويطلق عليها (الفرانكو)، مما يهدد بضياع اللغة العربية تماما بين الأجيال القادمة.

---

(١) شبكات التواصل الاجتماعي منافع التواصل ومضار القرصنة، خليل عبدالله علي حسين، بحث منشور في جامعة غرب كردفان، العدد ٦، ص ٦١، يناير ٢٠١٢.

٨ – سهولة نشر الشائعات والأخبار المختلقة الكاذبة، وسرعة انتشارها.

٩ – التفكك الأسري، فقد كشف استطلاع للرأي أجراه الموقع الإنجليزي (ديفورس – اون لاين) أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا عام ٢٠١١م كانت بسبب التواصل عبر الفيس بوك[١].

١٠ – انتشار جرائم التزوير والانتحال والابتزاز، وتشير الدراسات إلى أن التزوير من أكثر جرائم نظم المعلومات انتشارا على الإطلاق[٢].

خامسا: إيجابيات مواقع التواصل:

ومع تنوع السلبيات الناتجة عن استخدام هذه المواقع، إلا أن هناك عدد من الإيجابيات تتحقق بحسن استخدامها، فقد أدت دورا بارزا في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن هذه الإيجابيات:

١ – تحقيق نوع من التواصل الإنساني.

٢ – الانفتاح على العالم، ومعرفة الأخبار بسهولة وسرعة، ومتابعة المستجدات التي تحدث محليا وعالميا.

٣ – منابر حرة لعرض الآراء دون تضييق.

٤ – إعادة تفعيل الصداقات القديمة، عن طريق البيانات الشخصية للمستخدم على الموقع.

---

(١) الإعلام الجديد – شبكات التواص الاجتماعي، ص ٧٠.

(٢) جرائم نظم المعلومات، حسن طاهر داود، ص ٤٥، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية– مركز البحوث والدراسات، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٥ – استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله تعالى، نشر الإسلام، وإشاعة القيم[١].

٦ – التسويق؛ حيث يستخدم الأفراد والشركات هذه المواقع للإعلان عن منتجاتهم، مما يحقق سهولة التواصل بين المُعلِن والمتسوق، حيث يميل الشباب إلى التسوق الإلكتروني عبر المواقع والتطبيقات أكثر من التسوق العادي[٢].

٧ – تبادل الثقافات بين الشعوب، وعدم الانكفاء على الذات، ومتابعة أخبار الآخرين.

٨ – صورة من صور قضاء أوقات الفراغ بالتواصل مع الآخرين، والهروب من ضغوطات ومشاكل الحياة.

٩ – انتشار التعلم الذاتي عن طريق هذه المواقع، وسرعة الوصول إلى المعلومة وتبادلها مع الآخرين.

١٠ – وسيلة لنشر الخدمات، والتعريف بالحقوق والواجبات.

سادسا: حكم دخول مواقع التواصل:

لا شك أن مواقع التواصل الإلكتروني، وما تتوقف عليه من برامج وأجهزة –كالهاتف، والحاسب الآلي– من الأمور المستحدثة التي لم يرد بشأنها حكم خاص في القرآن والسنة، ولهذا كان الاجتهاد في بيان حكمها عن طريق أدلة

---

(١) أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، محمد علي يحيى الحدادي، بحث منشور بمجلة جامعة المدينة العالمية، العدد الخامس عشر، يناير ٢٠١٦م، ص ٩٠ وما بعدها.

(٢) ينظر: الآثار الاجتماعية للإنترنت، د/عبد المحسن بن أحمد العصيمي، ص ٧٣٣، قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

الأحكام الأخرى.

والأصل في الأجهزة المستحدثة أنها كحكم عموم الأشياء الأصل فيها الإباحة؛ لأن الإسلام يحث على تسخير كل ما أودعه الله تعالى في هذه الأرض من أجل عمارتها، والاستخلاف فيها، والانتفاع بها على وجه يحقق هذا الاستخلاف وعمارة الكون، قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:٢٩]، وقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[الحج:٦٥].

والإسلام لا يرفض التقدم العلمي بكل صوره وأشكاله، بل يأمر باستغلال هذا التقدم للوصول إلى الغاية التي أرادها الله تعالى من حياة الناس على الأرض، وهي عبادة الله تعالى، واستثمار ألوان الحضارة والتكنولوجيا المعاصرة في عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف المنوط به العباد، شريطة أن يكون ذلك منضبطا بضوابط شرعية، فيكون الاستخدام فيما يرضي الله عز وجل، بوسائل وأساليب شرعية، لا يختلط فيها الحلال بالحرام، وأن يكون الميزان والمعيار في الاستخدام هو الشرع الكريم.

إلا أنه قد ينضم إلى هذه المواقع من القرائن، ويحيط بها من الملابسات، ما يجعل الأحكام الخمسة [الوجوب – الندب –التحريم – الكراهة – الإباحة] تعتريها، وبيان ذلك كالتالي:

أولا: قد يكون التواصل الإلكتروني واجبا إذا تعين لأداء واجب وتوقف عليه، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومثال ذلك:

– استفتاء العالم في مسألة فقهية واقعية يحتاج السائل فيها إلى الجواب، وليس هناك من طريق للوصول إلى أهل الفتوى إلا عن طريق التواصل

الإلكتروني.

– صلة الرحم الواجبة، كبر الوالدين، أو ذوي الرحم، التي يتعسر أداؤها إلا عن طريق مواقع التواصل، لبعد المسافة، أو غيرها من المعوقات.

– تفنيد شبهة عن الإسلام وأحكامه، فإذا تعين شخص لذلك، ولا يقدر سواه على ذلك، فيجب عليه في هذه الحالة الدخول إلى مواقع التواصل والرد على الشبهات.

– أداء الحقوق التي لا يمكن أداؤها إلا بهذا الطريق، كالشهادة مثلا(١).

ثانيا: وقد يكون مندوبا إذا كان طريقا لأداء مندوب، مثل تعليم المحتاج، ومساعدته، والسعي في الخير، أو مطالعة كتب العلم، أو النظر إلى منازل الظالمين الهالكين لأخذ العظة والعبرة، أو النظر إلى مصنوعات الله تعالى للتفكر في قدرة الله وعظمته.

ثالثا: وقد يكون التواصل الإلكتروني محرما إذا كان طريقا للوصول إلى محرم، كالنظر إلى الصور المحرمة، أو الحديث المحرم مع النساء، أو الاستماع إلى الكفر، أو نشره.

رابعا: وقد يكون التواصل مكروها إذا كان طريقا للوصول إلى مكروه، كالانشغال بالتواصل أثناء الذكر، أو أثناء العبادة التي تتطلب الذكر، كالانشغال بالتواصل أثناء الطواف بالكعبة، أو أثناء استماع الأذان، لأن ذلك مما يشغل

---

(١) ينظر: التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي.. دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، نوف بنت محمد المسما، ص ٧٣، مكتبة التراث الذهبي – الرياض، مكتبة الإمام الذهبي – الكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.

الإنسان عن ترديد الذكر.

خامسا: وقد يكون مباحا إذا خلا عما سبق، فيبقى على أصل حكمه، وهو الإباحة[1].

(1) ينظر: المرجع السابق، ص ٧٢: ٧٧.

الفصل الأول

أخلاق مطلوبة مرغوبة

وفيه خمسة عشر خلقا من الأخلاق التي ينبغي للمرء أن يحرص عليها ويلتزم بها.

١ – تصحيح النية:

النية أصل في كل قول أو فعل يقوم به المسلم، ذلك أن الأجر مرتبط بالنية، وقد جعل المولى تبارك وتعالى زيادة الأجر مرتبطة بالنية الصالحة، حتى مع الأعمال الصالحة، كما قال الله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[النساء:١١٤]، فقد رتب الله عز وجل الأجر العظيم على هذه الأعمال بأن يفعلها المسلم ابتغاء وجه الله تعالى.

وارتباط الأجر على الأعمال بالنية الصالحة واضح في كل أعمال المسلم، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"(١).

ولا تتيسر النية إلا لمن كان صالح القلب، وكانت الآخرة هَمَّه، والله قصدَه، والجنة غايته، يقول المقدسي: "إنما النية انبعاث القلب، وتجرى مجرى الفتوح من الله تعالى، وليست النية داخلة تحت الاختيار، فقد تتيسر في بعض

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: "بدء الوحي"، باب: "كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ"، رقم "١".

الأوقات، وقد تتعذر، وإنما تتيسر له في الغالب لمن قلبه يميل إلى الدين دون الدنيا"(١).

وتتنوع مقاصد رواد مواقع التواصل، فبعض روادها يستصحب نية صالحة، وغاية نبيلة، ومقصدا حسنا، عند التعامل معها، من نصح، وإرشاد، ودعوة، واستفادة .... إلى غير ذلك من النوايا الصالحة، وبعضهم لا هَمَّ له إلا الثرثرة، وتضييع الأوقات، وارتكاب المحرمات، وتتبع العورات، وإشاعة الفاحشة ونشرها.

فلا بد للمتعامل مع مواقع التواصل أن يراجع قصده ونيته قبل الدخول إليها، وقد أخبر تبارك وتعالى أن الأجر يوم القيامة إنما يكون لمن أحسن قصده، ولم يرد الفساد والبغي في الأرض، فقال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[القصص:٨٣]، فمن قصد الخير، وأراد التواصل الإيجابي حصل على الأجر.

ويمكن تحديد بعض النوايا التي يستصحبها المسلم عند الدخول إلى مواقع التواصل كالتالي:

- الدعوة، والنصح، والإرشاد.
- إقامة علاقات ومؤاخاة لله تعالى.
- النصيحة لمن يرتاد المواقع الخبيثة.

---

(١) مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ)، ص ٣٦٣، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

- معرفة أخبار المسلمين والاهتمام بأحوالهم.

- تبليغ العلم بإعادة نشر الفوائد والمواعظ.

- الدلالة على الخير سواء الشرعي، أو الدنيوي في حياة الناس.

وغير ذلك من النوايا التي يمكن استصحابها.

٢ – استشعار مراقبة الله تعالى:

والمراقبة: دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه[١].

فإذا علم العبد أن الله تعالى مطلع على ظاهره وباطنه في كل أحواله وأوقاته، فإنه يراقب ربه عز وجل في كل حركاته وسكناته، ويعلم أن الله ينظر إليه، ويسمع قوله، ويعلم سره وعلانيته، فلا يصدر عنه قول أو فعل إلا وقد عرف قصده ونيته فيه.

قال تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ ﴾[البقرة:٢٣٥]، وقال: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبًا ﴾[الأحزاب:٥٢]، وقال أيضا: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة:٧].

وقد بين النبي ﷺ أن أعلى درجات العبودية هي مراقبة الله تعالى، في حديث جبريل المشهور لما سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، "قال: ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[٢].

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، محمد المعتصم بالله البغدادي، ٦٥/٢،دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

(٢) متفق عليه: البخاري: كتاب "الإيمان" باب "سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان"، رقم "٥٠".

وخلق المراقبة كفيل بحفظ حسنات العبد، وضياعه ضياع لحسناته وأعماله الصالحة، عن ثوبان ﵁، عن النبي ﷺ، أنه قال: "لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا، فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا"، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم، ونحن لا نعلم، قال: "أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها"(١).

ويستعين العبد على تحقيق المراقبة بأن يعلم أن الله تعالى ينظر إليه، ويطلع على شأنه في كل أوقاته، سُئل الجنيد: بم أستعين على غض البصر؟ فقال: بعلمك أن نظر الناظر إليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه"(٢).

والذي يتعامل مع مواقع التواصل أحوج ما يكون إلى تأصيل خلق المراقبة في قلبه؛ لأسباب عدة، منها:

- أن أكثر هذه المواقع شخصية، لا يطلع على محادثاته وأقواله إلا الله تعالى.

- أن مجال ارتكاب المحرمات مفتوح دون ضابط، أو رقيب، سوى الوازع الديني.

- أنها سهلة التعامل، قريبة التناول، لا تحتاج أكثر من هاتف أو جهاز

صحيح مسلم: كتاب "الإيمان"، باب "معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة"، رقم "٨".

(١) سنن ابن ماجة، كتاب "الزهد"، باب "ذكر الذنوب" رقم "٤٢٤٥"، وقال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي: في الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، ٣٩٧/٤.

حاسب آلي.

– أنها بخلاف المعاصي الظاهرة، لا تحتاج إلى مكان منعزل، أو ابتعاد عن الناس، فيمكن التعامل معها بين التجمعات دون معرفة المحيطين بالفرد طبيعة تعاملاته في هذه المواقع.

ولهذا كان تأصيل خلق المراقبة من الأهمية بمكان قبل الإقدام على التعامل مع مواقع التواصل، وليعلم المسلم أن الله عز وجل مطلع على محادثاته ومناقشاته صغيرها وكبيرها.

قال الشاعر:

إذا ما خلوت الدّهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل عليّ رقيب

ولا تحسبنّ الله يغفل عما مضى ... ولا أنّ ما يخفى عليه يغيب(١)

ويكون تأصيل خلق المراقبة بمراعاة:

– عدم التطفل على صفحات ومواقع غير معروفة.

– عدم تتبع الإعلانات التي تجذب المتصفحين إلى دعايات ومواقع تعرض محتوى غير لائق.

– عدم فتح مواقع الانترنت –قدر الإمكان– في أوقات الخلوة، وليكن التعامل معها في أوقات الالتقاء بالآخرين.

---

(١) ديوان أبي العتاهية، ص ٣٤، دار بيروت للطباعة والنشر– بيروت، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م.

– حذف الأصدقاء الذين يقومون بتسهيل الدخول إلى هذه المواقع من قائمة الأصدقاء، وعدم التعامل معهم على شبكة الانترنت.

– تحميل برنامج حماية يحول دون ظهور هذه المواقع على الصفحة الشخصية.

– الحذر من الفضول الذي يقود المتصفح إلى صفحات ومواقع تتضمن محتويات لا أخلاقية.

– عدم الاحتفاظ بمثل هذه الصفحات في قائمة الصفحات المفضلة، حتى لا تضعف النفس في وقت من الأوقات، ويأخذ المرء الفضول إلى الدخول إليها، وليكن الرائد في ذلك ما حدث من كعب بن مالك ﵁ لما أتاه كتاب من ملك غسان يدعوه إلى القدوم عليه، "فبينا أنا أمشي بسوق المدينة، إذا نبطي من أنباط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان، ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك، فقلت لما قرأتها: وهذا أيضا من البلاء، فتيممت بها التنور فسجرته بها"(١).

فها هو كعب ﵁ يتخلص منها حتى لا تكون سببا لضعف نفسه والوقوع في الفتنة مرة أخرى.

---

(١) متفق عليه: البخاري: كتاب "المغازي"، باب "حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا}، رقم "٤٤١٨".

مسلم: كتاب "التوبة"، باب "حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه"، رقم "٢٧٦٩".

٣ – الحرص على الوقت:

للوقت أهمية عظيمة في حياة المسلم، ولذلك فإن الله عز وجل أقسم به في كتابه الكريم في أكثر من موضع، فقال تعالى: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفجر: ١–٤]، وقال: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ [الليل: ١–٢]، وقال: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾[الضحى: ١–٢]، وقال: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾[العصر: ١–٢].

وقد بين النبي ﷺ أن الوقت من أكثر ما يضيع في حياة الناس دون استغلال وفائدة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"[١].

قال ابن حجر: "وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون"[٢].

ولذلك فإن الوقت من أهم ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة، فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: "الرقاق" باب: "لا عيش إلا عيش الآخرة"، رقم "٦٤١٢".

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ١١/٢٣٠، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.

أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه"[1].

وحث النبي ﷺ على اغتنام الأوقات، واستغلالها وتحصيل الخير فيها؛ عن عمرو بن ميمون، قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"[2].

يقول ابن القيم: "فوقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة المعيشة الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر أسرع من السحاب، فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته، وإن عاش فيه عاش عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته"[3].

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر عوامل إضاعة الوقت في العصر الحديث، حيث كشف تقرير دولي عن اتجاهات وعادات مستخدمي

---

(1) سنن الترمذي، كتاب "أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ"، باب: "في القيامة"، رقم "٢٤١٧"، وقال: حديث حسن صحيح. وللحديث طرق متعددة.

(2) سنن النسائي: كتاب "المواعظ" رقم "١١٨٣٢". مستدرك الحاكم: كتاب "الرقاق"، رقم "٧٨٤٦"، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وحسنه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٧٧.

(3) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص ١٥٦، ١٥٧، دار المعرفة – المغرب، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

شبكات التواصل الاجتماعي، أن غالبية مستخدمي الإنترنت بمصر يقضون ما يتراوح ما بين ٣ و٧ ساعات يوميًا على الشبكة(١).

ولهذا فإن من أهم ما يجب أن يتسلح به المسلم في تعامله مع مواقع التواصل قيمة الحفاظ على الوقت، وحسن ترتيبه، وعدم إضاعته فيما لا طائل من ورائه، ويمكن مراعاة ذلك بما يلي:

- تحديد وقت للتواصل لا يتجاوزه المسلم في نهاره وليله.

- عدم فتح حسابات على كل مواقع التواصل، والاكتفاء بما تمس الحاجة إليه.

- عدم الاسترسال في أحاديث مع الأصدقاء في غير عمل هادف نافع.

- عدم قبول الدعوة لكل المجموعات على تطبيق (فيس بوك – واتس آب)، والاكتفاء بما هو مهم؛ فالمجموعات غير الوظيفية تقتل كثيرا من الوقت بقراءة رسائل غير مفيدة، ولا تحتوي على مضامين هادفة.

- لا يتواصل المرء بالرد على كل ما يقرأ على الصفحات المختلفة، وليكتف بالقراءة دون تعليق على كل شيء.

---

(١) http://gate.ahram.org.eg/News/٥٩٩٨٨٢.aspx

٤- غض البصر عما لا يحل

وهو أمر للمسلم في كل حالاته، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ ﴾[النور: ٣٠-٣١]، ومعنى الآية: أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم، فلا ينظروا إلا إلى ما أباح لهم النظر إليه، وأن يغضوا أبصارهم عن المحارم، فإن اتفق أن وقع البصر على محرم من غير قصد، فليصرف بصره عنه سريعا"[1].

وقد ضمن النبي ﷺ لمن غض بصره، ولم يطلق له العنان دخول الجنة، فعن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: "اضمنوا لي ستّا من أنفسكم أضمن لكم الجنّة: اصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم"[2].

ومن أعظم الأخلاق التي ينبغي أن ينتبه إليها رواد مواقع التواصل غض البصر؛ ذلك أن الفضاء الإلكتروني يعج بالصور والمناظر والمواقع الإباحية،

---

(1) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ٣٨/٦، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(2) مسند أحمد: رقم"٢٢٧٥٧"، وقال محققه: حسن لغيره، إسناد رجاله ثقات.

الحاكم في المستدرك: كتاب "الحدود"، رقم "٨٠٦٦"، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصحيح ابن حبان: كتاب "البر والإحسان"، باب "الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" رقم "٢٧١" وقال محققه: حديث صحيح ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا.

حتى باتت هذه المواقع تشكل الوجهة الأكثر ارتيادا لكثير من المرتادين والمتعاملين، من جميع الأعمار، وفي جميع البلدان.

وتشير البحوث والدراسات إلى أن هناك أكثر من ٢,٥ مليون موقع إباحي، وأن حوالي ١٢٪ من جميع المواقع تقدم محتوى إباحيا[١].

وبتحليل زيارات صفحات الانترنت تبين أن:

- أكثر من ٢٨ ألف مستخدم انترنت يتصفح مواقع إباحية في كل ثانيه.

- ٣٧٢ مستخدما يكتبون كلمه بحث عن المواقع الإباحية في كل ثانيه.

- أكثر من ٣ آلاف دولار تنفق في الثانية الواحدة على المواقع والأفلام الإباحية[٢].

وإذا كان الدخول إلى مواقع التواصل ضروريا، فإنه يأخذ يقاس على وصية النبي ﷺ لمن يضطر للجلوس في الطرقات، عن أبي سعيد الخدريّ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: "إيّاكم والجلوس في الطّرقات". فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بدّ، نتحدّث فيها. فقال: "فإذا أبيتم إلّا المجلس فأعطوا الطّريق حقّه". قالوا: وما حقّ الطّريق يا رسول الله؟ قال: "غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السّلام، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر"[٣].

---

(١) https://www.antiporngroup.com/إحصائيات-موثقة-عن-الإباحية

(٢) http://hournews.net/news-١٤٧١٣.htm

(٣) متفق عليه: البخاري: كتاب "المظالم"، باب: "أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات"، رقم "٢٣٣٣"، واللفظ له.

وقد يتعلل البعض بأن الإعلانات الإباحية والمواقع التي تعرضها صارت من الأمور المفروضة عند التعامل مع مواقع التواصل، حيث إنها تظهر دون رغبة من المتصفح، أو يفاجئ المتصفح بالصور والمناظر الإباحية أمامه.

وقد وضع النبي ﷺ علاجا ناجعا لهذه الظاهرة، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنّه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري"[١].

وعن بريدة الأسلميّ رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: "يا عليّ، لا تتبع النّظرة النّظرة؛ فإنّ لك الأولى وليست لك الآخرة"[٢].

فالداخل إلى مواقع التواصل لا بد أن يجعل نصب عينيه أنه قد يقابل شيئا من ذلك، فيسارع بغض بصره، بل وإغماض عينيه، كما ورد ذلك عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "إذا مرّت بك امرأة فغمّض عينيك حتّى تجاوزك"[٣].

فإذا كان ذلك مقبولا في الثقافة الغربية، ومعتادا لديهم، ولا يجدون حرجا في ذلك، ويجد رواجا عند تصفحهم ودخولهم على المواقع، فإن الضوابط الشرعية

مسلم: كتاب "اللباس والزينة"، باب "النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه"، رقم "٢١٢١".

(١) صحيح مسلم: كتاب "الآداب"، باب "نظر الفجأة" ، رقم "٢١٥٩".

(٢) سنن أبي داود: كتاب "النكاح"، باب "ما يؤمر به من غض البصر"، رقم "٢١٥١".

الترمذي: كتاب "الأدب"، باب "ما جاء في نظرة المفاجأة"، رقم "٢٧٧٧"، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

وقال محقق جامع الأصول: الحديث حسن بهذه الطرق.

(٣) الورع، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، ص ٦٦، الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

توضح لنا الأسلوب الأمثل في التعامل مع مثل هذه الحالات، عن سعيد بن أبي الحسن –البصري أخو الحسن– قال للحسن –أي لأخيه–: إن نساء العجم يكشفن صدورهن ورؤوسهن. قال: اصرف بصرك عنهن، يقول الله عز وجل: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ﴾[1].

(1) فتح الباري، ٩/١١.

٥ – حفظ الجوارح

من فضل الله تعالى على الإنسان أن أنعم عليه بالجوارح (الأذنِ، والعينِ، والأنفِ، واللسانِ، واليدينِ، والقدمينِ، والبطنِ، والفرجِ)، والإنسان مسؤول عن حفظ هذه الجوارح، واستعمالها فيما يرضي الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء:٣٦]، قال في الكشاف عند تفسير هذه الآية: "يقال للإنسان: لم سمعت ما لم يحل لك سماعه، ولم نظرت إلى ما لم يحل لك النظر إليه، ولم عزمت على ما لم يحل لك العزم عليه؟"(١).

وقال القشيري: "هذه أمانة الحق –سبحانه– عند العبد، ومَنْ استعمل هذه الجوارح في الطاعات، وصانها عن استعمالها في المخالفات، فقد سَلَّم الأمانة على وصف السلامة، واستحق المدحَ والكرامة، ومَنْ دَنَّسَها بالمخالفات فقد ظهرت عليه الخيانة، واستوجب الملامة"(٢).

وقال تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾[ق:١٨]، وبين المولى تبارك وتعالى أن هذه الجوارح ستشهد على العبد يوم القيامة بما فعل، ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤﴾[النور:٢٤].

وبين ﷺ أن أكثر أسباب الهلاك إنما تكون بجارحة اللسان، فقال: "وهل

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ٦٦٧/٢، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

(٢) تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (المتوفى:٤٦٥هـ)، علق عليه: عبداللطيف حسن عبد الرحمن، ١٨٩/٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

يَكُبُّ الناسَ في النار على وجوههم - أو على مَناخِرِهم - إلا حصائدُ ألسنتهم؟"[1].

وفي المقابل ضمن النبي ﷺ لمن حفظ جوارحه دخول الجنة، عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: قال: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة"[2].

ولا بد لمن يرتاد مواقع التواصل أن يحفظ جوارحه أن تقع في محرم، فيحفظها عن مثل:

- النظر إلى ما حرم الله، وقد تقدم ذلك.

- الاستماع إلى ما حرم الله تعالى، من كفر، أو لهو، أو باطل. وما أكثر المواقع التي تعرض الباطل ظاهرا عيانا بطريقة تجذب الناس وتقربه إليهم.

- حديث اللسان في معصية، من غيبة أو نميمة، أو محادثة لا تحل مع أجنبية.

- التلفظ بألفاظ نابية محرمة شرعا وعرفا.

وما أشبه ذلك مما يحدث في مواقع التواصل، وتعم به البلوى بين عموم الناس من معاصي الجوارح الظاهرة.

---

(1) سنن الترمذي: كتاب "الإيمان" باب "حرمة الصلاة"، رقم "٢٦١٦" وقال: حديث حسن صحيح.

مستدرك الحاكم: كتاب "التفسير"، باب "تفسير سورة السجدة"، رقم "٣٥٤٨"، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وصححه الحافظ العراقي في المغنى عن حمل الأسفار ص٩٩٧. ط. دار ابن حزم لبنان.

(2) صحيح البخاري، كتاب "الرقاق"، باب "باب حفظ اللسان"، رقم "٦٤٧٤"

٦ – التثبت في نقل الأخبار

إن التثبت والتريث في نقل الأخبار ونشرها منهج إسلامي أصيل، يحفظ حقوق الأفراد والمجتمعات، ويحول دون انتشار كثير من الشائعات والأباطيل والأراجيف، وقد أمر الإسلام بالتبين والتثبت قبل نشر الأخبار، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]، وحذر النبي ﷺ من ترديد الأخبار دون التبين من حقيقتها؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"[١].

قال النووي: "فيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان، فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن"[٢].

ومن أعظم المصائب التي يقع فيها رواد مواقع التواصل نشر الأخبار دون تبين صحتها، أو التأكد من حقيقتها، وقد وضع الإسلام منهجا حكيما في التعامل مع الأخبار –وخصوصا أخبار مواقع التواصل– يتمثل في:

– رد الأمر للمتخصصين للتأكد من مدى صحة الخبر قبل نشره، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾[النساء: ٨٣].

---

(١) صحيح مسلم: المقدمة، باب "النهي عن الحديث بكل ما سمع".

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ٧٥/١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

– التأني في الحديث وعدم العجلة، قال ﷺ: "التأني من الله والعجلة من الشيطان"[١].

– الحذر من خطورة الكلمة على مواقع التواصل؛ حيث إنها تصل لآفاق وأبعاد يستحيل على الإنسان أن يتداركها، وكلما زاد انتشار الكلمة كلما زاد الوزر عليها، وقد لا يدرك المتحدث أو الكاتب أن كلمته ستصل إلى ما وصلت إليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان اللَّه تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه اللَّه بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط اللَّه تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم"[٢].

وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أن رَسُول اللَّهِ ﷺ قال: "إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان اللَّه تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب اللَّه له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط اللَّه ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب اللَّه عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه"[٣].

– اجتناب نشر المعلومة التي لا جدوى من ورائها: فلا ينشر إلا المفيد النافع، ويبتعد عن الغث الذي لا طائل من ورائه، خاصة إذا لم يتحقق من

---

(١) مسند أبي يعلى، من حديث أنس بن مالك، رقم "٤٢٥٦". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/٨): رجاله رجال الصحيحين، السنن الكبرى للبيهقي، كتاب "آداب القاضي"، باب "التثبت في الحكم"، رقم "٢٠٧٦٧"

(٢) صحيح البخاري: كتاب "الرقاق" باب "حفظ اللسان"، رقم "٦١١٣".

(٣) سنن الترمذي: كتاب "الزهد"، باب "في قلة الكلام"، رقم "٢٣١٩"، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

مسند أحمد، رقم "١٥٨٥٢"، وقال محققه: صحيح الإسناد.

صحته، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "احرِصْ على ما يَنفعُك"(١)، وعنه ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "مِن حُسن إسلام المرءِ تركُه ما لا يَعنيه"(٢).

– عدم نشر ما لم تتحقق منه، فإن الله تعالى يسألك عنه، عن قتادة: لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإن الله تعالى سائلك عن ذلك كله(٣).

---

(١) صحيح مسلم: كتاب"القدر"، باب"الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله" رقم "٢٦٦٤"

(٢) سنن الترمذي: أبواب "الزهد"، باب "فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس"، رقم "٢٣١٧"، وقال حديث غريب.

مسند أحمد: رقم "١٧٣٧"، وقال محققه: حسن بشواهده.

(٣) تفسير ابن كثير، ٦٩/٥.

٧ – حسن اختيار الأصدقاء

لاختيار الأصدقاء أهمية عظمى في حياة المسلم، فعلى المرء أن يختار من يعينه على طريق الهدى والصلاح؛ قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف:٢٨]، لأنهم يشكلون جانبا كبيرا من حياة المرء وتعاملاته، يؤثر فيهم ويتأثر بهم؛ عن أبي موسى ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة"(١).

وإنما يُعرف المرء بإخوانه وخلانه؛ فمن كان أصدقاؤه على خير عُلم منه الخير، ومن كانوا على سوء عُلم منه السوء، وهذا مصداق قول النبي ﷺ: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"(٢).

ذلك أن الإنسان ينتفع بصاحبه، نصحا وتوجيها وإرشادا وإعانة على الطاعة، وتحذيرا من المعصية، ولهذا قال ﷺ: "خير الأصحاب عند الله خيرهم

---

(١) متفق عليه: البخاري: كتاب "الذبائح والصيد"، باب "المسك"، رقم "٥٥٣٤".

مسلم: كتاب "البر والصلة والآداب"، باب "استحباب مجالسة الصالحين،ومجانبة قرناء السوء"، رقم"٢٦٢٨".

(٢) مسند أحمد، رقم "٨٠٢٨"، وإسناده جيد.

أبو داود، كتاب "الأدب"، باب "من يؤمر أن يجالس"، رقم "٤٨٣٥".

الترمذي، أبواب "الزهد" ، رقم "٢٣٧٨"، وقال: حديث حسن غريب. وإسناده صحيح. التيسير للمناوي ٢/٤٥٥

لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره"[1].

واختيار الأصدقاء في مواقع التواصل له شأن عظيم؛ لأنهم من يطالعون كتابات المرء ويطالع كتاباتهم، حسنة كانت أو سيئة، وتعرض أمامنا منشوراتهم واختياراتهم، فعلى العاقل أن يختار ما تقع عليه عيناه، أو تسمعه أذناه من اختياراتهم.

ولذا ينبغي على المتعامل مع مواقع التواصل:

- اختيار الأصدقاء بعناية، سواء في إرسال طلبات الصداقة، أم قبول الطلبات من الآخرين.

- عدم قبول طلبات الصداقة من الأسماء المجهولة، أو التي لا تضع تعريفا مناسبا لنفسها.

- المبادرة بإخراج من يظهر على صفحاته منشورات سيئة من قائمة الأصدقاء.

- السعي نحو الأصدقاء الذين ينتفع بصفحاتهم على مواقع التواصل، من الدعاة، وطلبة العلم، وأصحاب الفضل.

- الخروج من المجموعات التي تتضمن أصدقاء ينشرون منشورات منافية للقيم والآداب؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي

(1) مسند أحمد، رقم "٦٥٦٦" وقال محققه: إسناده قوي على شرط مسلم.

الترمذي: أبواب "البر والصلة"، باب "ما جاء في حق الجوار"، رقم "١٩٤٤"، وقال: حديث حسن غريب.

حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾
﴾[الأنعام:٦٨].

- في وصية النبي ﷺ باختيار الصاحب خير وسلة لانتقاء الأصدقاء على مواقع التواصل، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمِنا، ولا يأكُلْ طَعَامَكَ إلا تَقِيّ"[1].

([1]) سنن أبي داود، كتاب "الأدب"، باب "من يؤمر أن يجالس" رقم "٤٨٣٤".
سنن الترمذي، كتاب "أبواب الزهد"، باب "صحبة المؤمن"، رقم "٢٣٩٥"، وقال: هذا حديث حسن.
وأسانيده صحيحه كما في التيسير للمناوي ٤٩٥/٢

٨ – استغلال مواقع التواصل في النصيحة والدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى وظيفة الأنبياء والمرسلين، ووظيفة أتباعهم إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف:١٠٨]، وهي مقام شريف، ومنزلة عالية، ومكانة رفيعة لمن وفقه الله تعالى للقيام بها، فالقائم بها يسير على هدي الأنبياء، وعمله من أفضل الأعمال، قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[فصلت:٣٣].

وبين النبي ﷺ فضل الدعوة إلى الله تعالى، وعظيم أجرها، في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا"[١].

ودعا النبي ﷺ لمن بلغ دعوته ورسالته بنضارة الوجه عند الله تعالى يوم القيامة، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه"[٢].

ومجتمع الانترنت ومواقع التواصل أحوج ما يكون إلى الدعوة إلى الله

---

(١) صحيح مسلم: كتاب "العلم"، باب "من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة"، رقم "٢٦٧٤".

(٢) سنن أبي داود: كتاب "العلم"، باب "فضل نشر العلم"، رقم "٣٦٦٢"

سنن الترمذي: كتاب "أبواب العلم"، باب "الحث على تبليغ السماع"، رقم "٢٦٥٦"، وقال: حديث حسن.

وهو عند أحمد، وابن ماجة، والدارمي. بسند صحيح كما في الترغيب والترهيب للمنذري ٢٣/١.

تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأسباب منها:

- انتشار المواقع الإباحية بصورة كبيرة جدا.

- انتشار مواقع الدعوة إلى العقائد المنحرفة والأفكار الضالة والهدامة.

- استغلال كثير من الأفراد مواقع التواصل فيما حرم الله تعالى.

ولهذا فإن على المسلم الذي يرتاد هذه المواقع واجبا وفريضة في الدعوة إلى الله تعالى، حتى لا يدخل في دائرة الساكت عن المنكر، أو المقر له؛ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا"(١).

ثم إن هذه الدعوة خير عند الله تعالى من الدنيا وما فيها؛ جاء ذلك في وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب، عندما أرسله إلى خيبر، فقال: "انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم"(٢).

---

(١) صحيح البخاري: كتاب "الشركة"، باب "هل يقرع في القسمة والاستهام فيه"، رقم"٢٤٩٣".

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "الجهاد والسير"، باب "فضل من أسلم على يديه رجل"، رقم "٣٠٠٩".

صحيح مسلم: كتاب "فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم"، باب "فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، رقم "٢٤٠٦".

ومواكبة للتطور الرقمي والتكنولوجي العالمي الذي يتطور بسرعة مذهلة، ينبغي على مرتاد مواقع التواصل أن يجتهد في النصيحة الدعوة إلى الله تعالى، ويتم ذلك بطرق كثيرة، منها:

- إنشاء صفحات دعوية لمخاطبة غير المسلمين، والتعريف بالإسلام، والدعوة إليه.

- إنشاء مجموعات على مواقع التواصل للدعوة إلى الله.

- معارضة المجموعات التي تقوم بتشويه الإسلام والافتراء عليه، بتوضيح حقائقه، وبيان مقاصده، وإزالة الشبه، والرد على الاتهامات.

- إنشاء قنوات على اليوتيوب لتحميل بعض المقاطع المؤثرة في الدعوة.

- التواصل باللغات المختلفة عبر الصفحات لعرض رسالة الإسلام.

- استغلال قوائم البريد الإلكترونية في إرسال رسائل تعريف بالإسلام.

وغير ذلك من الأساليب التي تساهم في الدعوة إلى الله تعالى عبر وسائل التواصل المختلفة.

٩ – مراعاة أدب الحوار

ندب الإسلام لمن يقوم بالدعوة إلى الله تعالى أن يتحلى بآداب وأخلاق الأنبياء، لأنه يقوم بمهمتهم، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[النحل: ١٢٥]، وبين أن المطلوب في الحوار أنبل الأخلاق وأسماها، وأحسن الآداب وأجملها، حتى مع المخالفين في الرأي.

وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في الحوار، والمعاملة مع المخالفين، وتقبل الآراء، وحسن التعليم، وكان الحوار عند النبي ﷺ وسيلة للإقناع بأحسن أسلوب، وأفضل وسيلة، متمثلا قول الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[الإسراء:٥٣].

وقد طبق القدامى من علمائنا رضوان الله عليهم أدب الحوار الإسلامي خير تطبيق، وكانوا خير مثال؛ يقول الشافعي: "ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ. وما ناظرت أحدا إلا ولم أبال بَيِّن الله الحق على لساني أو لسانه"(١).

ومع كثرة الحوارات في مواقع التواصل، على المسلم أن يتسم بآداب الحوار في الإسلام التي تتعلق بالفضاء الإلكتروني، ومنها:

- انتقاء الألفاظ وتخيرها.

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ٩/١١٨، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٠٩هـ.

- الترفق في الحديث، والبعد عن الغلظة والشدة.

- التواضع وعدم التكبر على الآخرين.

- ترك الفرصة للآخرين ليعرضوا آراءهم بكل حرية ورحابة صدر.

- احترام آراء المخالفين، وعدم تسفيهها.

١٠ – حفظ الأسرار والخصوصيات

إن من حق المسلم على المسلم حفظ الأمانة، بكل صورها وأشكالها، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[الأنفال:٢٧].

وحفظ الأمانة علامة إيمان العبد وصدقه، ولذلك كان التأكيد عليها من النبي ﷺ، عن أنس بن مالك ﵁ قال: ما خطبنا نبي الله ﷺ إلا قال: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"[١].

وقد اتسع مفهوم الأمانة في الإسلام ليشمل كل ما يؤتمن عليه الإنسان، من مال، أو حديث، أو عمل، أو كلمة، عن جابر بن عبد الله ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة"[٢]، وعن أبي بكر بن محمّد بن بكر بن حزم قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّما يتجالس المتجالسان بالأمانة ولا يحلّ لأحدهما أن يفشي علي صاحبه ما يكره"[٣].

---

(١) مسند أحمد، رقم "١٢٣٨٣"، وقال محققه: حديث حسن،

صحيح ابن حبان: باب "فرض الإيمان"، رقم "١٩٤"، وقال محققه: إسناده حسن.

(٢) سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "في نقل الحديث"، رقم "٤٨٧٠".وسنن الترمذي: كتاب "البر والصلة"، باب "ما جاء أن المجالس أمانة"، رقم "١٩٥٩"، وقال: حديث حسن. وهو كذلك. ينظر جامع الأصول هامش ٥٤٥/٦

(٣) الزهد والرقائق، باب "ما جاء في الشح"، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ص ٢٤٠، دار الكتب العلمية – بيروت.

وعد النبي ﷺ الاستماع إلى حديث آخرين دون أن يأذنوا له من التجسس المنهي عنه، وتوعد عليه بالعذاب الشديد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنه الآنك يوم القيامة"(١).

ومن حفظ الأمانة ألا يتحدث الإنسان عن أسرار وخصوصيات تتعلق بأهله وعلاقته معهم أمام الآخرين، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ من أشرّ النّاس عند الله منزلة يوم القيامة، الرّجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثمّ ينشر سرّها"(٢).

وفضاء مواقع التواصل يعج بالأحاديث الخاصة، سواء كانت صادقة أم كاذبة، وكثير من مرتادي هذه المواقع لا يتحرج من الحديث عن هذه الخصوصيات، وينشر الأسرار والأمانات التي احتفظ بها، لهذا كان لا بد من ضوابط وآداب تعين على التعامل مع هذه المواقع، منها:

- عدم نشر الأحاديث الخاصة على الصفحات العامة.

- اعتبار المراسلات الخاصة مع الأصدقاء من الأمانات التي يحتفظ بها الإنسان.

الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

(١) صحيح البخاري: كتاب "التعبير"، باب "من كذب في حلمه"، رقم "٦٦٣٥". الآنُكُ» هُوَ الَّرصاص الْأَبْيَضُ. وَقِيلَ الْأَسْوَدُ. وَقِيلَ هو الخالص منه. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مادة انك ٧٧/١

(٢) صحيح مسلم: كتاب"النكاح"، باب "تحريم إفشاء سر المرأة"، رقم "١٤٣٧".

- الحذر من البرامج مجهولة المصدر التي تخترق الخصوصيات.

- عدم التجسس على صفحات الآخرين.

- استئذان الشخص قبل نشر شيء يتعلق به.

- التعامل مع الصفحات الشخصية على مواقع التواصل على أنها ملكية خاصة بصاحبها.

١١ – مخاطبة الناس على قدر عقولهم

الناس طوائف مختلفة، وجماعات متباينة، لهم عقليات شتى، وبيئات ثقافية متباينة، وعادات وتقاليد كثيرة، فلا بد من مخاطبة كل فرد بما يتفق واستعداده وثقافته وعقليته، وهذا منهج إسلامي أصيل، طبقه النبي ﷺ في تعاملاته.

ولذلك ترجم البخاري في صحيحه: "باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا، وقال علي: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكَذَّب الله ورسوله"(١)، وترجم أيضا باب: "من ترك بعض الاختيار، مخافة أن يقصر فَهْم بعض الناس عنه، فيقعوا في أشد منه"، وأورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: "يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم –قال ابن الزبير– بكفر، لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين: باب يدخل الناس، وباب يخرجون"(٢).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: "ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة"(٣).

فينبغي أن يعامل كل فرد بما يناسب إمكاناته وثقافته؛ قال أبو حامد الغزالي: "فلا ينبغي أن يفشي العالم كل ما يعلم إلى كل أحد ... ولذلك قيل: كِلْ

---

(١) صحيح البخاري: كتاب "العلم"، باب "من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا"، رقم "١٢٧".

(٢) صحيح البخاري: كتاب "العلم"، باب "باب من ترك بعض الاختيار، مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه، فيقعوا في أشد منه" رقم "١٢٦".

(٣) صحيح مسلم: "المقدمة"، باب "في النهي عن الحديث بكل ما سمع".

لكل عبد بمعيار عقله، وزِنْ له بميزان فهمه، حتى تسلم منه، وينتفع بك، وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار"(١).

وقال الشافعي عن محمد بن الحسن الشيباني: "جالسته عشر سنين، وحملت من كلامه حِمْلَي جمل، لو كان يكلمنا على قدر عقله ما فهمنا كلامه، لكن كان يكلمنا على قدر عقولنا"(٢).

ورواد مواقع التواصل الإليكتروني تختلف أفهامهم، وتتفاوت معارفهم وإدراكاتهم واستعداداتهم العقلية والثقافية، ولكل فرد منهم منهج مختلف عن الآخرين، لذلك ينبغي معاملة كل فرد بما يناسب استعداداته، وذلك باتباع الآتي:

- استمالة القلوب باللفظ الحسن الذي يصل إلى القلوب برفق ولين.

- عدم الحديث في موضوعات تخصصية أمام جمهور من العوام لا يمتلكون مبادئ فهم هذه الموضوعات.

- اختيار أبسط الطرق والأساليب لتوصيل المعلومة دون تقعر أو تشدق في الكلام، ويكون مفهوما لدى المستمع والمتلقي؛ عن النضر بن شميل قال: سُئِل الخليل عن مسألة فأبطأ بالجواب فيها، قال: فقلت ما في هذه المسألة كل هذا النظر؟ قال: فرغت من المسألة وجوابها، ولكني أريد أن أجيبك جوابا يكون

(١) إحياء علوم الدين، ٥٧/١.

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، ٥٢٨/١، طبعة مير محمد كتب خانه – كراتشي.

أسرع إلى فهمك[1].

– اختيار مدخلٍ للحديث، وطريقة للاستدلال تناسب المستمع، فما يحتاجه العالم يختلف عمل يحتاجه الجاهل.

– التنويع بين الأسلوب العلمي الذي يعتمد على الدليل والإقناع، والأسلوب التأثيري الذي يعتمد على العاطفة والتشويق.

– عدم التقليل من قدر ذوي الفضل، والتحدث معهم بما يناسب عقولهم ومَلَكَاتهم.

---

(1) الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، ١٥٦/٢، عالم الكتب.

١٢ – مراعاة ضوابط التواصل بين الجنسين

إن مما قصدت الشريعة إلى تحقيقه مراعاة ضوابط الفصل بين الرجال والنساء في الحياة العامة، تجنبا لخطوات الشيطان ونزغه، ولما يترتب على ذلك من الفتن والمخاطر؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ [النور: ٢١].

وحذر النبي ﷺ من التعرض للفتن، وبين أن أشد الفتن التي يتعرض لها المسلم هي ما تتعلق بالنساء، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"[١].

وأخبر النبي ﷺ بأن فتنة النساء كانت أعظم فتن بني إسرائيل؛ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"[٢].

ويشتد خطر فتنة النساء في مواقع التواصل، التي يتواصل فيها الجميع دون رقابة أو متابعة، وتكون الفرصة للوقوع في هذا الخطر العظيم، فكان لا بد من وضع ضوابط للتواصل بين الرجال والنساء كالتالي:

– عدم استخدام الصور الخاصة مطلقا في التواصل بين الرجال والنساء.

---

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب "النكاح"، باب "ما يتقى من شؤم المرأة"، رقم "٥٠٩٦".
صحيح مسلم: كتاب "الرقاق"، باب "أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء"، رقم "٢٧٤٠".

(٢) صحيح مسلم: نفس الكتاب والباب السابقين، رقم "٢٧٤٢".

– الاكتفاء بالتواصل الكتابي ما أمكن دون المحادثات الشفوية إلا لما يستدعي ذلك، مع ضرورة عدم الخضوع بالقول في هذه الحالة، لقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾[الأحزاب:٣٢]، وإذا كان هذا في حق أزواج النبي ﷺ مع فضلهن، وشيوع العفة في المجتمع في ذلك الوقت، فكيف بعصرنا الحاضر؟!

يقول أبو العباس القرطبي: "فإنَّا نُجيز الكلام مع النساء للأجانب، ومحاورتهنَّ عند الحاجة إلى ذلك، ولا نُجيز لهن رفعَ أصواتهنَّ، ولا تَمطيطها، ولا تَليينها وتقطيعها؛ لِما في ذلك مِن استمالة الرجال إليهنَّ، وتحريك الشهوات منهم"(١).

– عدم الاسترسال في الحديث في غير عمل أو ضرورة تستدعي ذلك.

– الحذر من استدراج البعض في الحديث دون داع حتى يصل إلى الحديث فيما لا يحل.

– عدم الدخول في مجموعات تواصل مختلطة إلا لضرورة دراسة أو عمل، أو ما أشبه ذلك، أما المجموعات العامة فالأصل عدم الاختلاط فيها إلا لحاجة.

– عدم الحديث في المسائل الشخصية، كالسؤال عن العمر، أو السكن، أو المواصفات والبيانات الشخصية الخاصة.

---

(١) كشف القناع عن حكم الوجد والسماع، أحمد بن عمر بن إبراهيم أبو العباس الأنصاري القرطبي، ص ٧٠، دار الصحابة للتراث – طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

- الكف عن الحديث مباشرة إذا وجد من القلب تحركا نحو الشهوة، وخاف على نفسه الوقوع في مصايد الشيطان.

- أن تشارك الفتاة أحد محارمها للاطلاع على الحديث تجنبا للفتنة، حتى لا تترك للشيطان سبيلا إلى الإيقاع بها.

- عدم التهاون في تبادل النكات أو الضحكات التي يتبادلها رواد مواقع التواصل.

١٣ - مراعاة أوقات العبادات

إن أعظم مقاصد الشريعة التي خلق الله تعالى العباد لأجلها عبادة الله تعالى على الوجه الذي شرعه المولى عز وجل؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:٥٦]، ولذلك كان تحقيق العبادة، وأداؤها على الوجه الأكمل، أعظم مطلوب من المسلم، وهو أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى.

وأداء العبادات في أوقاتها المحددة أعظم مطلوب من المسلم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾[النساء:١٠٣].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"، قال: ثم أي؟ قال: "ثم بر الوالدين" قال: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني[١].

وأخبر المولى تبارك وتعالى أن من إضاعة الصلاة تأخيرها عن وقتها المشروع الذي فرضه الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[مريم:٥٩]، وقد قرأ عمر بن عبد العزيز ﷺ هذه الآية، ثم قال: "لم تكن إضاعتهم تركها، ولكن أضاعوا الوقت"[٢]، وفي قول الله

---

(١) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "مواقيت الصلاة" ، باب "فضل الصلاة لوقتها"، رقم "٥٢٧".
صحيح مسلم: كتاب "الإيمان"، باب " بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال"، رقم "٨٥".
(٢) تفسير ابن كثير، ٢١٦/٥.

تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾[الماعون:٤-٥]، روى الضحاك عن ابن عباس: الذين يؤخرونها عن أوقاتها[١].

وحذر النبي من هذا التأخير، وجعله علامة على النفاق، عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان، قام فنقرها أربعا، لا يذكر الله فيها إلا قليلا"[٢].

والغالب على مواقع التواصل أن الذي يتعامل معها يقضي وقتا طويلا في التصفح والمحادثة والاستماع والمشاهدة، لذلك كان من الأخلاق الواجبة مراعاة أوقات العبادات لأدائها دون تأخير، ويُستعان على ذلك بـ:

- برنامج للتذكير بمواقيت الصلاة، وهذه البرامج والتطبيقات موجودة كثيرا على الهواتف وأجهزة الحاسب.

- الخروج من مواقع التواصل قبل الصلاة بوقت كاف للاستعداد والتهيؤ لأدائها.

- تنبيه المشاركين في مجموعات إلى أداء الصلاة في وقتها.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،٢١١/٢٠، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

(٢) صحيح مسلم: كتاب "المساجد ومواضع الصلاة"، باب "استحباب التبكير بالعصر"، رقم "٦٢٢".

١٤ – الصدق في الحديث

صدق الحديث دليل الإيمان، وصفة المتقين، والكذب علامة على النفاق، وقد أجمعت الأمم عبر العصور على فضيلة الصدق، وأكد الإسلام على هذا الخلق الرفيع؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[التوبة: ١١٩].

وجعل الإسلام الكذب آية ودليلا على نفاق صاحبه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"[١].

واعتياد الصدق يُكتب صاحبه عند الله تعالى صديقا، واعتياد الكذب يُكتب صاحبه عند الله كذابا، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[٢].

وكلما كان انتشار الكذبة أسرع، والمتأثرون بها أكثر –كما هو الشأن في

---

(١) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "الإيمان"، باب "علامة المنافق"، رقم "٣٤".
صحيح مسلم: كتاب "الإيمان"، باب "بيان خصال المنافق"، رقم "٥٨".

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب "الأدب"، باب "قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}، وما ينهى عن الكذب"، رقم "٦٠٩٤".
صحيح مسلم: كتاب "البر والصلة والآداب"، باب "قبح الكذب وحسن الصدق وفضله"، رقم "٢٦٠٧".

مواقع التواصل- كانت عقوبتها عند الله تعالى أعظم، ورد ذلك في الحديث الطويل عن النبي ﷺ الذي قص فيه رؤيا على أصحابه، وكان منها: " فانطلقنا، فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى...... وأما الرجل الذي أتيت عليه، يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق"(١).

ولذلك لا بد من مراعاة الصدق في مواقع التواصل، واتباع التالي:

- حرمة انتحال أسماء شخصيات معروفة والدخول إلى مواقع التواصل عبر هذه الأسماء.

- التحذير من الأسماء التي لا تفيد تعريفا بأصحابها.

- توثيق الأخبار التي يقوم الفرد بنقلها.

- عدم نسبة أقوال لقائلها إلا بعد التحقق من ذلك.

(١) صحيح البخاري: كتاب "التعبير"، باب "تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح"، رقم "٧٠٤٧".

١٥ – التحدث باللغة العربية

لا تخفى أهمية اللغة العربية، فهي لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء:١٩٥]، ولذلك فهي جزء من ديننا، لا تقوم ثقافتنا وحضارتنا إلا بها، ولا يمكن الوصول إلى فهم القرآن والسنة، والوصول إلى أسرارهما إلا بواسطتها.

وعن عمر بن الخطاب أنه قال: " تعلموا العربية، فإنها تزيد في المروءة"[١].

ولذلك تعتبر اللغة العربية أهم مكون من مكونات المجتمع الرئيسية، فهي عامل البناء للحضارة والثقافة، الذي يميز الأمة عن غيرها من الأمم، يقول ابن تيمية: "أما اعتياد الخطاب بغير العربية، التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن، حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، ولأهل الدار وللرجل مع صاحبه، ولأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه فلا ريب أن هذا مكروه، فإنه من التشبه بالأعاجم وهو مكروه"[٢].

فاللغة العربية شعار الدين، والالتزام بها من الدين، "وإنَما الحَسَنُ اعتياد الخِطَاب بالعربيةِ حتى يلقنها الصغار في المكاتب وفي الدورِ، فيظهر شِعَارُ

---

(١) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، باب "طلب العلم، والعلم إذا أطلق علم الدين"، رقم "١٥٥٥"، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣ م.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد حامد الفقي، ص ٢٠٦، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ.

الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فِقْهِ معاني الكتاب والسنَّةِ وكلامَ السلَفِ، لا سيما ونفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فَرْضٌ وَاجَبٌ، فَإن فَهْمَ الكتابِ والسُّنةِ فرض ولا يفهم إلا بفهم اللُّغَةِ العربيةِ، وما لاَ يتمُّ الوَاجِبُ إلا بهِ فهو واجب"[١].

وقد شاع بين مستخدمي مواقع التواصل التحدث باللغات الأجنبية، بل انتشر بينهم لغة مزيج بين العربية واللغات الأخرى، هي ما تسمى (الفرانكو آراب)، وهذا من ضياع الهوية، وانعدام الخصوصية، وفقدان التاريخ، يقول مصطفى صادق الرافعي: "وما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار؛ ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضًا على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها؛ فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثة في عمل واحد: أما الأول: فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبدًا؛ وأما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا؛ وأما الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها؛ فأمرهم من بعدها لأمره تبع"[٢].

لذلك فإن استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل من أهم الواجبات على المسلم؛ حفاظا على دينه، وتراثه، وهويته، وخصوصيته.

وعلى المستخدم مراعاة التالي:

---

(١) مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب، المؤلف: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٣هـ)، قدم له، وحققه، وعلق عليه: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، ص ٦٢، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ١٩٩٠ م.

(٢) وحي القلم، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، ٢٧/٣، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

- كتابة الاسم على حسابات مواقع التواصل باللغة العربية.
- استخدام اللغة العربية في المحادثات والمراسلات، إلا لضرورة.
- الحذر من إدخال لغات أخرى أثناء الحديث مجاراة للمتحدثين.
- البعد عن الاختصارات التي يستخدمها زوار مواقع التواصل في اللغة.

الفصل الثاني

أخلاق مستقبحة

ويشتمل على أربعة عشر خلقا مرذولا يلزم البعد عنها أثناء ارتياد مواقع التواصل.

كما أن هناك أخلاقا ينبغي على المسلم أن يتحلى بها عند الدخول في مواقع التواصل، فإن هناك أخلاقا سيئة على المسلم أن يحذر منها ويتجنبها في التواصل الإليكتروني، ولن تكتمل الصورة المرجوة من المسلم إلا بالبعد عن هذه الأخلاق، ومنها:

١ – الرياء والسمعة

أن من أعظم ما يبتعد عنه المسلم في جميع أعماله، الرياء والسمعة، والرياء: فعل الخير لإراءة الغير، والفرق بين الرّياء والسّمعة: أنّ الرّياء يكون في الفعل، والسّمعة تكون في القول، والرّياء: فعل لا تدخل فيه النيّة الخالصة، ولا يحيط به الإخلاص(١).

وقد حذر النبي ﷺ من العمل الذي يعمله الإنسان ولا يقصد به وجه الله تعالى، فعن جندب بن جنادة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي

الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ١/٩٠٠، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

"من سَمَّع سَمَّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به"[١].

قال ابن حجر في معنى الحديث: "قال الخطابي: معناه: من عمل عملا على غير اخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه، وقيل: من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس، ولم يرد به وجه الله، فإن الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم، ولا ثواب له في الآخرة"[٢].

وبين النبي ﷺ أن من أسباب هلاك الإنسان أن يعمل العمل ويعجب به، فيصيبه العجب والغرور، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه"[٣].

ومجتمع التواصل الإلكتروني أكثر ما يدعو الناس إلى إعلان أعمالهم، والمراءاة بها بين الناس، حيث يطلب الناس إعجاب الآخرين، وتعليقاتهم، وربما وصل الأمر إلى شراء الإعجاب، حتى أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى

---

(١) متفق عليه: صيح البخاري: كتاب "الرقاق"، باب "الرياء والسمعة"، رقم "٦٤٩٩".

صحيح مسلم: كتاب "الزهد والرقائق"، باب "من أشرك في عمله غير الله"، رقم "٢٩٨٦" عن ابن عباس ﷺ.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، ٣٣٦/١١.

(٣) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٣٢٨/٥، رقم "٥٤٥٢"، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥هـ.

شعب الإيمان، باب "الخوف من الله تعالى"، رقم "٧٣١"، وفي الباب عن: أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر. وينظر: الترغيب والترهيب للمنذري ٢٥٨/٣ ومجمع الزوائد ٩٠/١.

بخصوص شراء الإعجاب (اللايك) تبيح فيها بعض الصور التي تتعلق بالإعلان عن المنتجات على مواقع التواصل، وتُحَرِّم صورا أخرى[١].

ولذا ينبغي على رواد مواقع التواصل الالتزام بـ:

- عدم طلب الإعجاب من الآخرين.

- عدم التكالب على زيادة عدد الأصدقاء على مواقع التواصل.

- التعامل مع مواقع التواصل على أنها منابر لعرض الآراء، وليست مجالا للتفاخر والتكبر على الآخرين.

---

(١) http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/Viewstatement.aspx?sec=media&ID=٥٧٦٢

٢ – الاستهزاء والسخرية من الآخرين

المقصود بالسخرية: "الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وقد يكون بالإشارة والإيماء"(١).

والاستهزاء بمعنى السخرية، وعد البعض بينهم فروقا، منها: أن السّخرية تكون بالفعل وبالقول، والهزء لا يكون إلّا بالقول، وأنّ السّخرية يسبقها عمل من أجله يسخر بصاحبه، أما الاستهزاء فلا يسبقه ذلك"(٢).

وقد نهى الله تعالى عن السخرية والاستهزاء بجميع أنواعهما، فقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[الحجرات: ١١]، وقال تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾[الهمزة: ١]، قال ابن كثير: " الهماز: بالقول، واللماز: بالفعل. يعني: يزدري بالناس وينتقص بهم"(٣).

وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا،

---

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ١٣١/٣.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ص ٢٥٤، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

(٣) تفسير ابن كثير، ٤٥٧/٨.

المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا"، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه"(١).

ومن السخرية: التنابز بالألقاب، وهو: " دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعمّ الله بنهية ذلك، ولم يخصص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينبز أخاه باسم يكرهه، أو صفة يكرهها"(٢).

ومثله التهكم، وهو: " هو ما كان ظاهره جدا وباطنه هزلا، والهزل الذي يراد به الجد بالعكس، ولا تخلو ألفاظ التهكم من لفظة من اللفظ الدال على نوع من أنواع الذم، أو لفظة من معناها الهجو"(٣).

ومما يدل على خطورة السخرية والاستهزاء، ولو بمجرد الإشارة، ما ورد عن عائشة رضي الله عنها، قالت: حكيت للنبي ﷺ رجلا، فقال: ما يسرني أني حكيت رجلا وأن لي كذا وكذا. قالت: فقلت: يا رسول الله إن صفية امرأة، وقالت بيدها هكذا، كأنها تعني قصيرة، فقال: لقد مزجت بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمزج"(٤).

---

(١) صحيح مسلم: كتاب "البر والصلة والآداب"، باب " تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله"، رقم "٢٥٦٤".

(٢) تفسير الطبري، ٣٠٢/٢٢.

(٣) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، ص ٣٠٣، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

(٤) سنن الترمذي: كتاب "صفة القيامة والرقائق والورع"، رقم "٢٥٠٢".

سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "في الغيبة"، رقم "٤٨٧٥". وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وتمتلئ صفحات مواقع التواصل بكثير من الاستهزاء والسخرية والتنابز بالألقاب، بأشخاص، أو طوائف، أو بلاد، أو مِهَن، أو غيرها.

وعلى من يرتاد هذه الصفحات أن يبتعد عن هذه الصفة المشينة، وما يترتب عليها في التواصل، فيبتعد عن:

- إظهار السخرية بأي طائفة من الطوائف بلغة الفيسبوك التي يتداولها الأفراد.
- السخرية بما يسمى على صفحات التواصل (الكوميكس – Comics).
- الصفحات التي خصصها أصحابها للسخرية والاستهزاء فقط.
- الرموز التعبيرية (Emoji) التي توحي بنوع من السخرية.
- إظهار الشماتة بفرد أو مجتمع أو طائفة ما.
- اعتياد المزاح، والاسترسال فيه، والمداومة عليه.
- التحدث بألفاظ تهكمية على فرد أو أفراد.
- السخرية من أمور دينية توقع صاحبها في الحرمة، والتعرض لوعيد الله تعالى.

٣ – نشر الصور الفاضحة

حذر المولى تبارك وتعالى من إشاعة الفاحشة، أو حتى مجرد محبة ذلك، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[النور: ١٩].

وجعل الإسلام إشاعة الفاحشة مساوية في الوزر لفعلها، لعظيم الضرر المترتب في الحالتين، عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان يقول: "القائل الفاحشة والذي يشيع بها في الإثم سواء"[١]،

وأخرج أبن أبي الدنيا، عن شبيل بن عوف رحمه الله، قال: 'كان يقال: من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أبداها"[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء: قال: من أشاع الفاحشة فعليه النكال، وإن كان صادقاً"[٣].

وقد يكون إشاعة الفاحشة بالمجاهرة بالمعصية بين الناس على صفحات التواصل، وهو أعظم عند الله تعالى، عن أبي هريرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل

---

(١) مسند أبي يعلى، ٤٢٠/١، رقم "٥٥٣"، وقال محققه: رجاله ثقات.

الأدب المفرد، البخاري، باب "من سمع بفاحشة فأفشاها"، رقم "٤٢٣".

(٢) الصمت وآداب اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، ص ١٥٧، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

(٣) تفسير ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ٢٥٥٠/٨، المكتبة العصرية – صيدا– بيروت.

بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه"[١].

وقد عظم خطر نشر الصور الفاضحة على مواقع التواصل، حتى ظهرت على المواقع الإخبارية، وتعدت ذلك إلى الصفحات الشخصية على هيئة إعلانات تجارية تعتمد مبدأ الإثارة بنشر الصور العارية، وجذب المشاهدين بذلك.

ولذا يتعين على من يرتاد مواقع التواصل أن يحذر من:

- إعادة نشر الصور بأي طريقة من الطرق.

- نشر الصور من أجل التحذير، فهذا باب عظيم من أبواب الفتنة يقع فيه كثير من مرتادي مواقع التواصل الذين ينوون فعل الخير، ويريدون تحذير الآخرين من خطر الصور، فيلحقون الصورة بمنشوراتهم.

- التفاخر بالمعاصي على صفحات التواصل.

- الترويج لصفحات بعض المشاهير ممن ينشرون صورا أو مقاطع مصورة تحتوي على مشاهد فاضحة.

- نشر الإعلانات التي تتضمن صورا، أو ألفاظا خادشة للحياء.

- نشر حسابات من يضعون صورا فاضحة على الصورة الشخصية لصفحاتهم.

- نشر صور مزيفة باستخدام برامج تركيب الصور، مثل (الفوتوشوب

---

(١) صحيح البخاري: كتاب "الأدب"، باب "ستر المؤمن على نفسه"، رقم "٦٠٦٩".

.(Photoshop

– ترك تطبيق بلوتوث (Bluetooth) متاحا لغير الضرورة، حتى لا يتمكن الآخرون من إرسال صور إلى الهاتف الشخصي.

٤ – التشهير بالآخرين

التشهير بالآخرين جريمة، سواء بنشر خصوصياتهم التي اطلع عليها الإنسان، أو ما يدعي أنه أسرار قد اطلع عليها، أو باتهامهم اتهامات باطلة بالافتراء والكذب، أو تتبع عورات الآخرين.

وقد رتب النبي ﷺ على هذه الجريمة عقوبة عظيمة، فعن أبي الدرداء ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة، وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا، كان حقا على الله تعالى أن يدنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بإنفاذ ما قال"(١).

وقال ﷺ: "إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق"(٢).

وبين ﷺ أن علامة إسلام المؤمن الكاملة أن يسلم المسلمون من أذاه، سواء باللسان أو باليد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"(٣).

---

(١) قال الحافظ العراقي: أخرجه ابن أبي الدنيا موقوفا على أبي الدرداء. ورواه الطبراني بلفظ آخر مرفوعا من حديثه. المغني. سابق. ويشهد لمعناه ما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر امرأ بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال فيه. رواه الطبراني بإسناد جيد كما في الترغيب والترهب للمنذري ٣/٣٣٣.

(٢) مسند أحمد، رقم "١٦٥٢". وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق وهو ثقة" مجمع الزوائد٨/ ١٥٠.

سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "في الغيبة"، رقم "٤٨٧٨"

(٣) صحيح البخاري: كتاب "الإيمان"، باب "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"، رقم "١٠".

وجريمة التشهير جريمة مركبة؛ لأنه إذا كان التشهير بالغير، فلا يخلو إما أن يكون كذباً أو صدقاً، فإن كان كذباً فقد اجتمع في ذلك جرائم، وهي: التشهير والكذب وظلم الآخرين؛ وإن كان صدقاً فقد ارتكب جريمة التشهير والفضيحة.

وقد انتشرت هذه الجريمة عبر صفحات مواقع التواصل، وامتد خطرها؛ نظرا لسرعة تداول الأخبار، ووصولها إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين، واستغل عدد من ضعاف النفوس هذه المواقع لترويج اتهاماتهم في حق الآخرين، ونشر الخصوصيات، وإطلاق الألسنة بالافتراءات والاتهامات الباطلة.

ولذلك يجب على مستخدم هذه المواقع أن يتجنب هذه الجريمة بكل أساليبها، ويلتزم بما يلي:

– عدم الحديث عن خصوصيات الآخرين مطلقا على مواقع التواصل.

– الحذر من ترديد الاتهامات دون بينة.

– الابتعاد عن المشادات الكلامية التي تفيض بها مواقع التواصل؛ حذرا من الدخول في الحديث عن الآخرين دون وجه حق.

– نشر صور المحتاجين أثناء قبولهم الزكاة والصدقات من المحسنين، أو من الجمعيات الخيرية، لما في ذلك من التشهير بهم.

٥ – التجسس

التجسس ومحاولة معرفة أخبار الآخرين جريمة نهى عنها الإسلام، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾[الحجرات:١٢]، ففي الآية نهي عن تتبع أخبار الناس وعوراتهم، قال البغوي: "التجسس هو البحث عن عيوب الناس، نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها"[١].

وحذر النبي ﷺ من التجسس، سواء كان في طلب الخير، أم لإرادة الشر، عن أبي هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ، قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا"[٢].

وفي الفرق بين التجسس والتحسس، قال ابن الأثير: "التجسس بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر، وقيل: التجسس بالجيم: أن يطلبه لغيره وبالحاء أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء: الاستماع"[٣]، وقال ابن كثير: "والتجسس غالبا يطلق في الشر ومنه الجاسوس،

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ٢٦٢/٤، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(٢) صحيح مسلم: كتاب "البر والصلة والآداب"، باب "باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش، ونحوها"، رقم "٢٥٦٣".

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي ٧٥٢/١، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

ج وأما التحسس فيكون غالبا في الخير، كما قال عز وجل إخبارا عن يعقوب، أنه قال: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ ﴾ وقد يستعمل كل منهما في الشر كما ثبت في الصحيح"[١].

وحذر ﷺ من تتبع عورات المسلمين، وبين أن عقوبة هذا التتبع أن يفضحه الله تعالى، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته"[٢].

ومن التجسس: محاولة الاستماع إلى حديث الآخرين دون أن يأذنوا له، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "ومن استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو يفرون منه، صب في أذنه الآنك يوم القيامة"[٣].

وقد امتلأت مواقع التواصل بكثير من صور التجسس على الآخرين، حتى ظهرت مواقع متخصصة في ذلك، وبرامج يتم تحميلها على أجهزة الحاسب والاتصالات للتجسس، يستعملها الأفراد والشركات والدول.

وصارت مواقع التواصل أفضل وسائل التجسس على الآخرين من قِبَل الحكومات والشركات، وأصبح هناك عدد من شركات التجسس التي غزت مجتمع التواصل ببرمجياتها.

---

(١) تفسير ابن كثير، ٣٥٤/٧.

(٢) سنن أبي داود: كتاب " كتاب "الأدب"، باب "في الغيبة"، رقم "٤٨٨٢".وسنن الترمذي: كتاب ""، باب "تعظيم المؤمن"، رقم "٢٠٣٢"، وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب. وهو صحيح. جامع الأصول ٦٥٣/٦ هامش.

(٣) سبق تخريجه ص٥٩

ولمواجهة ذلك ينبغي على المسلم أن يحرص على:

- الحذر من التجسس على الصفحات والمواقع المخفية من قِبَل أصحابها.

- عدم الدخول على البيانات التي أراد أصحابها إخفاءها عن المتصفحين.

- عدم إدخال بيانات خاصة على الصفحات الشخصية في مواقع التواصل.

- استخدام برنامج من برامج الحماية التي تمنع من التجسس حتى لا تتعرض بيانات وخصوصيات الفرد للتجسس من الآخرين.

٦ – نشر الشائعات

الشائعات هي: "الأحاديث والأقوال والأخبار والروايات التي يتناقلها الناس دون تأكيد من صحتها، ودون التحقق من صدقها، ويميل كثير من الناس إلى تصديق كل ما يسمعونه دون محاولة للتأكد من صدقه، ثم يأخذون يروون بدورهم إلى غيرهم، وقد يضيفون إليه بعض التفصيلات الجديدة، وقد يتحمسون لما يروونه ويدافعون عنه، بحيث لا يدعون السامع يتشكك في صدق ما يقولون"[١].

وخطر الشائعات عظيم على الأفراد والمجتمعات، فهي وسيلة لانعدام الثقة بين الناس، ونشر ثقافة الخوف، وهدم العلاقات الإنسانية، وإشاعة الفاحشة في المجتمعات، وتثبيط الهمم، وقتل الروح.

لذلك أمر الإسلام بتحري الدقة في الأخبار، والتثبت والتبين قبل الحديث، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات:٦].

ووجه المسلمَ إلى مواجهة الشائعات بعدم ترديدها، والإمساك عن اخوض فيما لا يعرف، قال سبحانه: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النور:١٥–١٧].

---

(١) أسس علم النفس الاجتماعي، الدكتور: مختار حمزة، ص ٢٤٥، دار البيان العربي، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

وببين أن هذا من الافتراء الذي يُوصم صاحبه بالكذب، ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾[النحل:١٠٥].

وعن أبي عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: "بئس مطية الرجل زعموا"(١).

وبين أن الواجب على المسلم عند سماع الأخبار العودة بها إلى أولي الأمر الذين يستطيعون التبين والتثبت من صحتها،﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾[النساء:٨٣].

وفي ظل التطور التقني في وسائل الاتصال أصبحت مواقع التواصل بيئة خصبة لنمو الشائعات وانتشارها، نظرا لطبيعتها التي تعتمد على مبدأ المشاركة من الآخرين، مع عدم التثبت من الأخبار والأقوال.

لذلك على مستخدم هذه المواقع مراعاة ما يلي:

- عدم النشر على المواقع الخاصة بالشخص إلا الأخبار الشخصية، أو الأخبار التي صدرت عن جهة معتمدة.

- عدم المسارعة في المشاركة (SHARE) إلا بعد التحقق من المنشور.

---

(١) سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "قول الرجل زعموا"، رقم "٤٩٧٤". وهو صحيح . ينظر: جامع الأصول ٧٤٢/١١، قال ابن الأثير : معناه أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد .. ركب مطيته، وسار حتى يقضي أربه، فشبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به إلى غرضه- من قوله زعموا كذا وكذا- بالمطية التي يتوصل بها إلى الحاجة. وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، وإنما يحكى على الألسن على سبيل البلاغ، فذم من الحديث ما كان هذا سبيله. النهاية في غريب الحديث. ٣٠٣/٢.

- قطع الطريق على مروج الشائعات بإيقافها وتحذير الناس منها.

- عدم الاستجابة لإغراء المتابعين والمعجبين الذي يدفع الفرد إلى المسارعة بالنشر للفوز بالأسبقية عن الآخرين.

- مواجهة الشائعات المنظمة التي تستهدف التأثير على الجمهور، وإضعاف الوطن، وبث الكراهية والفرقة بين أفراده، وهز ثقة الناس في مسؤوليهم.

٧ – الخضوع واللين في القول

هذا من التوجيهات القرآنية للمسلمات، أسوة بأمهات المؤمنين، اللاتي خاطبهن المولى تبارك وتعالى في قوله: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾[الأحزاب: ٣٢].

والمعنى كما قال البغوي: "لا تَلِنَّ بالقول للرجال، ولا ترققن الكلام، فيطمع الذي في قلبه مرض، أي: فجور وشهوة، وقيل: نفاق، والمعنى: لا تَقُلْن قولا يجد منافق أو فاجر به سبيلا إلى الطمع فيكن، والمرأة مندوبة إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع، وقلن قولا معروفا، يوجبه الدين والإسلام بتصريح وبيان من غير خضوع"(١).

فلا بد بمزيد من الحيطة والحذر حين التعامل بين الرجال والنساء، لأن الله تعالى جعل حدودا بين الجنسين، لا ينبغي أن يتخطاها كلاهما، خاصة مع ما جُبلت عليه المرأة من الرقة في القول، واللين في الكلام، يقول الطاهر بن عاشور: "والنساء في كلامهن رقة طبيعية، وقد يكون لبعضهن من اللطافة ولين النفس ما إذا انضم إلى لينها الجبلي قربت هيئته من هيئة التدلل، لقلة اعتياد مثله إلا في تلك الحالة، فإذا بدا ذلك على بعض النساء، ظن بعض من يشافهها من الرجال أنها تتحبب إليه، فربما اجترأت نفسه على الطمع في المغازلة، فبدرت منه بادرة تكون منافية لحرمة المرأة"(٢).

---

(١) تفسير البغوي، ٦٣٥/٣.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، ٨/٢٢، الدار التونسية للنشر – تونس،١٩٨٤هـ.

ومع الاختلاط الحادث في مواقع التواصل ينبغي على كل من المرأة والرجل مراعاة الضوابط التالية:

– عدم الإيحاء إلى أي رجل على مواقع التواصل بالاهتمام الخاص بكلامه، والسعادة بالحديث معه، أو التقدير الزائد عن الحد، لأن هذا مما يجذب قلب الرجل.

– ألا يتضمن كلام المرأة أي نوع من المشاعر والوَلَه والميل.

– ألا يتضمن الكلام نوعا من التبسط في الحديث، أو الممازحة، التي تفضي إلى ترقيق القلب، وإثارة المشاعر.

– عدم التطرق إلى الأحاديث الشخصية، التي غالبا ما تكون بريدا للخروج عن الإطار المسموح به في الحديث.

– عدم التحدث مشافهة في مواقع التواصل إلا لحاجة عمل أو استفسار، أو غيره، ولا تتم إلا بالمشافهة، على أن يكون ذلك دون خضوع أو لين في القول.

– البعد عن استخدام الرموز التعبيرية التي يشعر مستقبلها بشيء من الغبطة والسرور الفرح بالمرسل.

– عدم إعطاء الفرصة لمن يتحدث مع المرأة لأن يُعمل خياله لاستكمال ما نقص من صورة المرأة في ذهنه.

– عدم إضافة الرجال غير المحارم إلى قائمة الأصدقاء إلا لضرورة أو حاجة تُوجب ذلك.

– البعد عن المحادثة على الخاص ما أمكن ذلك، وأن تكون المحادثة

على العام قدر الاستطاعة.

- أن يكون الحوار قاصرا على الحاجة فقط، وألا يتعدى ذلك إلى المؤانسة واللهو.

- ألا تتحدث المرأة عن خصوصيات يومياتها، وتصوير حياتها، أو بعض حاجياتها على الصفحات العامة، لأن للخيال قوة ربما لا تكون للعَيَان.

٨ – إضاعة الوقت

إن الناظر في تعامل الأفراد مع الوقت يجد إهمالا جسيما، وتفريطا في الأوقات عظيما، وتبديدا للساعات الطوال في غير فائدة أو منفعة، وهذا مما عمت به البلوى بين الناس، حتى لا يكاد ينجو منه أحد.

ومن أعظم ما يندم عليه العبد يوم القيامة، مرور وقت في هذه الدنيا ضاع منه دون فائدة شرعية، عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: "ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم"(١).

وعن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: "ما جلس قوم مجلسا، فتفرقوا عن غير ذكر، إلا تفرقوا عن مثل جيفة حمار، وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة"(٢).

ولهذا فقد عد الصالحون إضاعة الوقت من أسوأ ما يبتلى به المسلم في حياته، لأن إضاعة الوقت تضييع للعمر، وإهدار للحياة، بل هي أشد من الموت، كما يقول ابن القيم: "إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها"(٣).

---

(١) سنن الترمذي: كتاب ""، باب "في القوم يجلسون ولا يذكرون الله"، رقم "٣٣٨٠"، وقال: حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

(٢) مسند أحمد، رقم "١٠٦٨٠"، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص ٣١، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

وإضاعة الوقت في غير فائدة من أعظم ما ابتلي به رواد مواقع التواصل، ونتائجها على الفرد والمجتمع من أشد ما يكون؛ لأن إضاعة الأوقات على مواقع التواصل يترتب عليها كثيرا من المفاسد والمضار، مثل:

- تضييع وتأخير أداء العبادات عن وقتها.

- التفريط في الواجبات الاجتماعية والأسرية، والانشغال عنها.

- إهمال حقوق الأهل، وعدم متابعتها.

- الضعف الدراسي عند الطلاب.

- تعدد حالات انهيار الأسرة، والوصول في بعض الحالات إلى الطلاق بسبب مواقع التواصل.

وقد تقدم الحديث عن عوامل استغلال الأوقات في مواقع التواصل، وما الذي ينبغي على الفرد أن يفعله محافظة على وقته.

٩ – الجرأة على الفتوى

إن من أشد الأمور خطورة، وأعظمها إثما، أن ينسب العبد لربه من الأحكام ما لم يشرعه، وأن يتقول على الله تعالى ما لم يأذن به، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:٣٣]، وقد شددت هذه الآية في الفتوى بغير علم، والتقول على الله تعالى، كما قال ابن القيم: "،وقد حرم الله سبحانه القول عليه بغير علم في الفتيا والقضاء وجعله من أعظم المحرمات، بل جعله في المرتبة العليا منها، ... فرتب المحرمات أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم ثنى بما هو أشد تحريما منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريما منهما وهو الشرك به سبحانه، ثم ربع بما هو أشد تحريما من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم"[١].

وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[النحل:١١٦].

والجرأة على العلم والفتوى ليست ضلالا وزيغا لصاحبها فقط، وإنما هي إضلال للغير، وسبب لغوايتهم وانحرافهم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد،

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ٣٨/١، دار الجيل – بيروت، ١٩٧٣هـ.

ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"[1].

ويحمل المجترئُ على الفتوى إثم كل من أخذ بفتواه، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أُفْتِي بغير علم كان إثمه على من أفتاه"[2].

ومن أعظم الأمور التي يقع فيها رواد مواقع التواصل الجرأة في الفتوى، وإطلاق الأحكام الشرعية، بغير علم ودراية، وأصبحت مواقع التواصل تعج بالناس ما بين مفتٍ، أو ناقل للفتوى ممن لا علم له، وغلب الخطأُ الصوابَ، واكتفى الناس بإيراد فتاوى الفيس بوك وأشباهه، وأعرضوا عن العلماء الفقهاء.

ولذا ينبغي على من يرتاد مواقع التواصل أن يحرص على:

- أخذ الفتوى من صفحات دور الإفتاء المعروفة، أو صفحات العلماء المتخصصين المعروفين بالإفتاء.

- عدم نشر فتوى، أو مسألة علمية، إلا من خلال أصحابها، أو الصفحات المعتمدة.

- التحذير من إعادة نشر الرسائل التي تتضمن حكما فقهيا، أو قولا شرعيا، دون التحقق من صحتها.

---

(1) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "العلم"، باب "كيف يقبض العلم"، رقم "١٠٠".

مسلم: كتاب "العلم"، باب " رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان"، رقم "٢٦٧٣".

(2) سنن أبي داود: كتاب "العلم"، باب "التوقي في الفتيا"، رقم "٣٦٥٩".

مستدرك الحاكم: كتاب "العلم"، رقم "٣٥٠". وإسناده حسن جامع الأصول ٥٦٢/١١ هامش.

- عدم عرض الأسئلة الفقهية على الصفحات أمام العوام ليدلوا فيها برأيهم، دون وجود الخلفية الشرعية المؤهلة لذلك.

- عدم نشر الرسائل الوعظية على مواقع التواصل إلا بعد التحقق من صحة محتواها.

- التحذير من ترديد وإعادة نشر القصص الغريبة التي يراد بها الترغيب أو الترهيب والمنتشرة بكثرة على الصفحات والمواقع.

- التحذير من مواقع الجماعات والمنظمات التكفيرية على مواقع التواصل.

١٠ – الجدال والمراء

الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة(١).

والمراء: طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير(٢).

وقد شدد القرآن الكريم في التحذير من اللدد في الخصومة، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ [البقرة:٢٠٤]، قال العيني: "أي: شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين"(٣)، وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: "إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم"(٤).

قال النووي في معناه: "والألد: شديد الخصومة، مأخوذ من لديدي الوادي، وهما جانباه، لأنه كلما احْتُجّ عليه بحجة أخذ في جانب آخر، وأما الخصم فهو:

---

(١) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ص ٢٠٩، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، ١٨/١١٤، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب "المظالم والغصب"، باب "قول الله تعالى: {وهو ألد الخصام}"، رقم "٢٤٥٧".

صحيح مسلم: كتاب "العلم"، باب "في الألد الخصم"، رقم "٢٦٦٨".

الحاذق بالخصومة، والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل"(١).

وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾(٢) [الزخرف:٥٨].

وقد أمر القرآن بحسن المحاورة، والأدب في الخطاب، والجدال بالحسنى، حتى مع المختلفين، فقال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَادِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[العنكبوت:٤٦].

ووعد النبي ﷺ من يترك المراء -حتى وإن كان محقا في دعواه- بالفوز يوم القيامة ببيت في الجنة، عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه"(٣).

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢١٩/١٦.

(٢) سنن الترمذي: كتاب "أبواب تفسير القرآن"، باب "ومن سورة الزخرف"، رقم "٣٢٥٣"، وقال: حديث حسن صحيح.

مسند أحمد: رقم "٢٢١٦٤"/ وقال محققه: حديث حسن بطرقه وشواهده.

سنن ابن ماجة: كتاب "الإيمان وفضائل الصحابة والعلم"، باب "اجتناب البدع والجدل"، رقم "٤٨".

(٣) سنن أبي داود: كتاب "الأدب"، باب "في حسن الخلق"، رقم "٤٨٠٠".

سنن الترمذي: أبواب "البر والصلة"، باب "ما جاء في المراء"، رقم "١٩٩٣"، وقال: حديث حسن.
وهو عند ابن ماجة، والنسائي، وابن حبان.

ولتعدد الآراء على موقع التواصل يكثر الجدال والمماراة، والتعصب للآراء، واشتداد الخصومة، وحب الانتصار، وإعجاب المرء برأيه، مع الضعف العلمي، وغياب التأصيل الشرعي.

ولتجنب ذلك ينبغي مراعاة:

- عدم الدخول في مناقشات علمية على مواقع التواصل، لأنها ليست المكان المناسب لعرض الحوار والمناقشة.

- عدم الرد على مدعي العلم، الذين يحرصون على إظهار آرائهم والتعصب لها.

- التنبيه على الخطأ برفق ولين، دون شدة وتعصب.

- الحذر من الهجوم على الأشخاص أو الكيانات على مواقع التواصل؛ لأن هذا مما يوجب الشحناء والبغضاء.

١١ - التحريض على العنف وإثارة الفتن العرقية والدينية

جاءت رسالة الإسلام لتشيع بين الناس الرحمة والمودة، ولتنبذ كل طرق العنف والقسوة، بل كانت الرحمة هي غاية ومقصد بعثة النبي ﷺ، كما قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ [الأنبياء:١٩٧].

وبُنِيت دعوة الإسلام على الرفق لا العنف، وأخلاق الرحمة لا القسوة، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥]، وقال أيضا: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾ [الإسراء:٥٣].

وكان خلق الرحمة من أظهر أخلاق النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾[آل عمران:١٥٩].

وأمر القرآن المسلمين بمقابلة السيئة بالحسنة ومعاملة من يسيء بالحسنى والعفو عند المقدرة، من باب تقوية نسيج المحبة والألفة بين الناس ونبذ الكراهية والفرقة والتباغض، قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ [فصلت:٣٤].

والتحريض على العنف صورة من صور الإفساد في الأرض الذي نهى الله تعالى عنه، قال سبحانه: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ ﴾[الأعراف:٥٦]، قال القرطبي: " فيه مسألة واحدة، وهو أنه سبحانه نهى عن كل فساد قل أو كثر بعد صلاح قل

أو كثر"[١].

والتحريض على مواقع التواصل هو التحريض الإلكتروني، والمقصود به: "إيجاد فكرة الاعتداء على أمن وسيادة السلطة الشرعية في ذهن الغير عن طريق الوسائل الإلكترونية، والحث والتشجيع على ذلك عبر الحواسيب، أو أجهزة أخرى قارئة، أو مزود ببرامج حاسوبية بإعطائها تعليمات خاصة من شأنها الاعتداء على السلطة وتهديدها"[٢].

ولا شك أن حرمة استخدام وسائل التواصل في التحريض على العنف والإرهاب وإثارة الفتن، كحرمة الكلام في ذلك، بل إن خطرها أعظم، وشررها اشد، لسرعة انتشارها، وكثرة المتعاملين معها، وتفاوت أفهامهم في التعامل مع هذا التحريض[٣].

ولذلك على مستخدم مواقع التواصل مراعاة ما يلي:

- عدم التفاعل مع مواقع وصفحات الكيانات، أو المنظمات التي تدعو للعنف وتروج له.

- عدم متابعة، أو مصادقة الأفراد الذين يظهر على صفحاتهم منشورات

---

(١) تفسير القرطبي، ٢٢٧/٧.

(٢) جريمة التحريض الإلكتروني التحريض الإلكتروني المخلة بأمن الدولة، راشد بن رمزان آل طامي الهاجري، ص٦٢، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.

(٣) ينظر: التحريض الإلكتروني على الإرهاب تكييفه الفقهي وحكمه (تويتر أنموذجا)، د .محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل، بحث مقدم إلى مؤتمر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس وزراء الإعلام العرب، بعنوان (دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب)، ١٤٣٥هـ.

تحرض على العنف، أو تدعو لإثارة الفتنة.

- التحذير من إعادة نشر فتاوى، أو منشورات، تحتوي على دعوة للعنف أو تحريض على الآخرين، أو إثارة للفتنة في المجتمع.

١٢ – الاقتباس دون ذكر المصدر

إن من بركة العلم –كما أسلافنا– نسبته إلى قائله، والذي ينشر علما دون نسبته إلى قائله، يقع في عدد من المحظورات، منها ما ورد عن النبي ﷺ: "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور"[١].

قال ابن حجر في شرح الحديث: "وأما حكم التثنية في قوله ثوبي زور فللإشارة إلى أن كذب المتحلي مثنى لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ وعلى غيره بما لم يعط"[٢].

ولهذا نبه العلماء إلى ضرورة نسبة الأقوال إلى قائليها، وأن من الأمانة العلمية الإحالة إلى المصدر، يقول القاسمي: "لا خفاء أن من المدارك المهمة في باب التصنيف، عزو الفوائد والمسائل والنكت إلى أربابها، تبرؤا من انتحال ما ليس له، وترفعًا عن أن يكون كلابس ثوبي زور"[٣].

ونسبة الأقوال إلى قائليها باب من أبواب البركة في العلم، والانتفاع به، ونشره بين الناس، أما انتحال الأقوال ونشرها دون نسبة لقائلها، من أجل أن ينسبها لنفسه، فهذا باب من أبواب الغش والخداع العلمي، ولذلك يقول النووي: "ومن النصيحة: أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك

---

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب "النكاح"، باب "المتشبع بما لم ينل، وما ينهى من افتخار الضرة"، رقم "٥٢١٩".

صحيح مسلم: كتاب "اللباس والزينة"، باب "النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط"، رقم "٢١٢٩".

(٢) فتح الباري، ٣١٨/٩.

(٣) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، ص ٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك، وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له، فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حال. ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها"[١].

ومع تكرار هذا الأمر وانتشاره – قديما وحديثا– نبه الشيخ محمد رشيد رضا –رحمه الله– إلى الجرائم التي تنطوي عليها هذه الفعلة، فقال: "تكرر منا الانتقاد على الجرائد التي تنقل كلام غيرها ولا تعزوه إلى صاحبه، وقد يكون هذا من البعض عن عمد فيكون سرقة شرًّا من سرقة الأموال والعروض، لأن في سرقة دينار من رجل ذنبًا واحدًا، وفي سرقة الكلام عدة ذنوب أحدها:

– التعدي على حقوق الناس وانتحالها لنفسه، وهو المراد بتسميتها سرقة.

– وثانيها: الخيانة في العلم، وهو لا ينجح إلا بالأمانة، وهي نسبة كل قول إلى قائله، وكل رأي إلى صاحبه.

– وثالثها: الكذب، وهو ظاهر.

– ورابعها: التبجح والافتخار بالباطل، وقد ورد في الحديث الصحيح: (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور).

– خامسها: الغش، فإن من الناس من إذا علم أن هذا القول لفلان يأخذ به ويقلده، لأن التقليد مبني على الثقة، فإذا نسب القول إلى غير صاحبه يتركه من لو علم صاحبه لأخذ به وانتفع لثقته به دون من نسب إليه، ويأخذ به من يثق بالمنتحل على أنه له وما هو له.

---

(١) بستان العارفين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ص ١٦، دار الريان للتراث.

– سادسها: الجناية على التاريخ الذي يبين مراتب الناس وأقدارهم في العلم.

ولا شك أن المحدثين يعتبرون هؤلاء المنتحلين من الوضاع الكاذبين حتى لا يثقون برواية لهم وكذلك يجب"[١].

وينتشر هذا الأمر بكثرة على مواقع التواصل، حيث ينقل المتصفحون الآراء، والفتاوى، والفوائد العلمية، والترجيحات الشرعية، دون نسبتها لأصحابها، مما يوهم أن ناقلها هو قائلها.

ولمواجهة هذا الأمر ينبغي على مرتادي مواقع التواصل مراعاة ما يلي:

– عدم نقل الآراء، والفتاوى، والفوائد العلمية، إلا منسوبة إلى قائلها، حتى لا يظن القارئ أنها من بنات أفكار الناقل.

– عند عدم معرفة قائل المنشور أو كاتبه، الأولى عدم نشره لأسباب، أهمها: عدم التحقق من صحته مبدئيا، وحتى لا يوهم النسبة إلى الناشر.

– عند معرفة قائل المنشور أو كاتبه، يؤخذ المنشور مشاركة (SHARE) من صفحته، ولا يكتفي الناشر بالنسخ واللصق، أو بكتابة: منقول.

– عدم النقل عن فرد إلا من خلال صفحته ومواقعه الشخصية، وليس من خلال وسائط، قد تصدق، وقد تكذب.

– عدم مشاركة المنشورات سابقة التجهيز المنسوبة إلى علماء أو أفراد

---

(١) مجلة المنار، المجلد الثالث، غرة رجب ١٣١٨هـ، ٥٦٩/٣، مقال للشيخ محمد رشيد رضا، بعنوان "البدع والخرافات".

عاديين بحجة شهرتها بين الناس.

- الاهتمام بالتوثيق عند نشر خبر، أو رأي، أو فائدة، أو نقل عن كتاب.

١٣ – خطوات الشيطان

للشيطان مداخل إلى النفوس، يغوي بها الإنسان، ويتدرج فيها خطوة خطوة، يوسوس ويسول، ويخوف ويزين، ويُمَنِّي العبد حتى يقع في شراكه، ويسير خلفه، فيتخذ طرقا متعددة للإضلال والإفساد، يتدرج فيها مع العبد، حتى يصل إلى مراده من الفرد.﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾[الأعراف:١٦، ١٧].

ولذلك حذر القرآن الكريم المؤمنين من اتباع خطوات الشيطان، وخطواته: اتباعه في كل ما هو من معصية الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ ﴾[النور: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[البقرة: ١٦٨]، وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة:٢٠٨].

فطريق الشيطان مع الإنسان يبدأ بالباعث على المعصية، ثم بالأمر الصغير اليسير، الذي لا يلقي له بالا، ثم يتدرج معه في خطواته حتى يسقط في المعصية، ثم يداوم عليها، ثم يعلنها ويجاهر ويتفاخر بها أمام الناس.

ولذلك على المسلم أن يغلق الأبواب أمام الشيطان من بداية النزغ والوسوسة، قال تعالى: "﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠، ٢٠١].

ولما كانت مواقع التواصل طريقا إلى الولوج إلى المعصية، والانزلاق في خطرها، كان التحذير من التمادي معها، والخوف من الوقوف على بداية طريقها، تحذيرا مؤكدا للمسلم، حتى لا يكون فريسة للشيطان يتلاعب به.

ويمكن مراعاة ذلك في التعامل مع مواقع التواصل عن طريق:

- عدم الاستسلام لإغراء التصفح الذي يتملك من يطالع مواقع التواصل.

- عدم الدخول على المواقع التي تنشر البدع، أو الأخلاق الفاسدة، وتروج لها، بحجة أنه يريد معرفة الشر ليتجنبه، أو بحجة أنه يريد دعوة أصحابها، دون أن يكون مؤهلا علميا وخلقيا لذلك.

- غلق الباب أمام موارد الفتنة من بدايتها، سواء عن طريق محادثة الأجنبية، أو النظر إلى الصور المحرمة، أو كل أمر صغير من شأنه أن يقود إلى محرم أو كبيرة.

- عدم المرور على المواقع التي تثير الغرائز، أو تدعو إلى الشهوات، أو تهيج النفوس، قطعا لدابر الفتنة، ووأدا لفتيلها.

١٤ – الكلام البذيء الفاحش

من أخلاق المسلم عفة اللسان، وصونه عن رذائل الكلام، وفاحش القول، وقبيح العبارات. فالفحش والبذاء من معاول هدم البناء الإيماني والأخلاقي للفرد والمجتمع، والبذاءة: التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة[١].

عن أبي الدرداء ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء"[٢].

وبين ﷺ أن هذه الأخلاق ليست من الإسلام في شيء، وأن صاحبها مبغوض عند الله تعالى، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء"[٣].

وبين أن الفحش في القول، وبذاءة اللسان طريق لهلاك الإنسان، بإيراده موارد التهلكة في النار يوم القيامة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار"[٤].

وقد يحصل الفحش في القول وبذاءة اللسان بمخالطة أهل الفسق، ممن

---

(١) الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص ٢٤٣.

(٢) سنن الترمذي: أبواب "البر والصلة"، باب "ما جاء في حسن الخلق"، رقم "٢٠٠٢: وقال: وفي الباب عن عائشة، وأبي هريرة، وأنس، وأسامة بن شريك، وهذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال

(٣) سنن الترمذي: أبواب "البر والصلة"، باب "ما جاء في اللعنة"، رقم "١٩٧٧"، وقال: هذا حديث حسن غريب. وصححه الحافظ العراقي في المغني ص١٠١٠.

(٤) مسند أحمد، رقم "١٠٥١٢" بإسناد حسن.

سنن الترمذي: أبواب "البر والصلة"، باب "ما جاء في الحياء"، رقم "٢٠٠٩"، وقال: وفي الباب عن ابن عمر، وأبي بكرة، وأبي أمامة، وعمران بن حصين، وهذه حديث حسن صحيح.

اعتادت ألسنتهم الحديث البذيء الفاحش، يقول أبو حامد الغزالي: "والباعث على الفحش إما قصد الإيذاء، وإما الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الخبث واللؤم، ومن عادتهم السب"(١).

وقد امتلأت كتير من صفحات مواقع التواصل بألفاظ بذيئة، وعبارات خادشة، تتضمن الفاحش من القول، والصريح من العبارات التي يتأذى المسلم من سماعها، ويتداولها الأفراد دون نكير، مما يستدعي من المسلم وقفة حتى لا يقع فيما حرم الله تعالى، ويمكن اتباع التالي في التعامل مع مواقع التواصل:

- حسن اختيار الألفاظ عند الحديث مع الآخرين، وعدم التحدث حول ما يستحى من ذكره في كلام الناس.

- استخدام ألفاظ الكنايات في التعبير عن الأمور التي يستحي المسلم من التصريح بها عند طلب الفتوى أو المشورة.

- مصاحبة الصالحين على مواقع التواصل، والابتعاد عن مصاحبة سيء الخلق، الذي لا يتورع عن التلفظ بالفاحش من القول، والبذيء من العبارات.

- الخروج من الصفحات المعروفة باستخدام الألفاظ الخادشة للحياء، وتحذير الناس منها.

- عدم التهاون في بعض الألفاظ والعبارات التي صارت مألوفة عند الناس من كثرة استخدامهم لها.

---

(١) إحياء علوم الدين، ٣/١٢٢.

الفصل الثالث

أهم الأحكام الفقهية

تعرضت في المبحثين السابقين إلى أهم الآداب والضوابط والأخلاق التي ينبغي أن يحرص عليها المسلم قبل الدخول إلى مواقع التواصل، وكذلك الصفات والأخلاق التي على المسلم أن يحذر منها، ويتجنبها، قبل التعامل مع مواقع التواصل.

ويلحق بذلك عدد من الأحكام الفقهية التي تتعلق ببعض الآداب والضوابط الشرعية، ولن أخوض في ذكر كافة الأحكام الفقهية التي تتعلق بمواقع التواصل، وإنما سأكتفي بما يرتبط بالأخلاق والآداب، ففيها تكملة للمطلوب، وأهم هذه الآداب ما يلي:

١ – حكم التواصل بين الرجل والمرأة.

٢ – حكم تصفح المواقع الإباحية.

٣ – حكم تصفح المواقع التي تحض على الإرهاب.

٤ – حكم الاشتراك في مجموعات [جروبات] غير أخلاقية.

٥ – الدخول بأسماء مستعارة.

٦ – تصوير النفس والآخرين.

١ – حكم التواصل بين الرجل والمرأة

سد الإسلام الذرائع التي قد تجر كلا من الرجل والمرأة إلى الوقوع في الحرام، وأحاط تصرفاتهما بسياج يلائم النفس البشرية، ويحول دون اتباع خطوات الشيطان. والأصل أن مجرد الحديث بين الرجل والمرأة مباح عند الضرورة التي تستدعي الحديث، كاستفتاء، أو مباشرة بيع وشراء، ونحوه.

وهذا ما استقرت عليه أقوال الفقهاء، جاء في حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح: "ولا يظن من لا فطنة له أنا إذا قلنا صوت المرأة عورة أنا نريد بذلك كلامها، لأن ذلك ليس بصحيح، فإنا نجيز الكلام من النساء الأجانب ومحاورتهن عند الحاجة إلى ذلك، ولا نجيز لهن رفع أصواتهن، ولا تمطيطها، ولا تليينها وتقطيعها، لما في ذلك من استمالة الرجال إليهن، وتحريك الشهوات منهن"(١).

وعند الشافعية، يقول الشربيني: "وصوت المرأة ليس بعورة، ويجوز الإصغاء إليه عند أمن الفتنة"(٢).

وعند الحنابلة: "صوت الأجنبية ليس بعورة على الصحيح من المذهب"(٣).

---

(١) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي – توفي ١٢٣١هـ، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، ص ٢٤٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، ٢١٠/٤، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، ٢٥/٨، ٢٥/٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

وقد استدل أبو حامد الغزالي على أن صوت المرأة ليس بعورة بحال الصحابة على عهد النبي ﷺ، فقال: "وصوت المرأة في غير الغناء ليس بعورة، فلم تزل النساء في زمن الصحابة رضي الله عنهم يكلمن الرجال في السلام، والاستفتاء، والسؤال، والمشاورة، وغير ذلك"[١].

وبتنزيل هذا الحكم على مواقع التواصل، نجد أن الفتنة في هذا الجانب غير مأمونة، ولذا فإن الأصل أن التواصل الإلكتروني بين الرجل والمرأة غير مسموح به إلا في أضيق الحدود، ولحاجة شرعية، بضوابط -سأذكرها-، ودليل ذلك:

أ - أن النهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية من باب سد الذرائع الموصلة إلى الحرام، وهذا أصل في الشريعة، ومحادثة الرجل للمرأة على مواقع التواصل - وإن لم تكن من الخلوة- إلا أنها باب من أبواب الفساد التي تؤدي إلى الوقوع في الحرام، وذريعة للفتنة، فالاستماع إلى صوت المرأة مع التلذذ به من المحرم المنهي عنه شرعا، عن ابن عباس ﷺ قال: ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: "إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه"[٢]، وزاد الإمام أحمد: "والآذان زناها الاستماع"[٣].

---

(١) إحياء علوم الدين، ٢/٢٨١.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "القدر"، باب "وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون"، رقم "٦٦١٢".

مسلم: كتاب "القدر"، باب "قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره"، رقم "٢٦٥٧".

(٣) مسند أحمد، رقم "٨٩٣٢".

ب- ما يترتب على هذه المحادثات من الوقوع في حبائل الشيطان، الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم، وقد قال ﷺ:" إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم"[١].

جـ - أن المحادثات بين الرجال والنساء على مواقع التواصل لغير ضرورة موطن من مواطن الشبهة التي ينبغي على المسلم أن يتحرز عنها، حتى لا يكون فريسة للوقوع في الحرام، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: -وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه - "إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه"[٢].

قال النووي في شرحه: "يحتمل وجهين: أحدهما أنه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام، وإن لم يتعمده، وقد يأثم بذلك إذا نسب إلى تقصير، والثاني: أنه يعتاد التساهل ويتمرن عليه، ويجسر على شبهة ثم شبهه أغلظ منها ثم أخرى أغلظ، وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا"[٣].

فإذا وُجدت الحاجة التي تبيح الكلام فلا بأس به، مع وجود الضوابط التالية:

---

(١) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب "الاعتكاف"، باب "زيارة المرأة زوجها في الاعتكاف"، رقم "٢٠٣٨".

مسلم: كتاب "السلام"، باب "بيان أنه يستحب لمن رئي خاليا بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به"، رقم "٢١٧٤".

(٢) صحيح مسلم: كتاب "المساقاة"، باب "أخذ الحلال وترك الشبهات"، رقم "١٥٩٩".

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٩/١١.

١ – أن يكون حديث المرأة بعد استئذان وليها، أو زوجها، وهذا من مقتضى القوامة، لأن الشرع قد أمرها باستئذان زوجها في صوم النافلة، وهو عبادة تتقرب بها إلى الله تعالى، فكيف بغيره[١]؟!

فالإذن مطلوب في سائر تصرفات الزوجة، يقول البجيرمي: "أما إذا أرادت الحضور لمجلس علم لتستفيد أحكاما تنتفع بها من غير احتياج إليها حالا، أو الحضور لسماع الوعظ فلا يكون عذرا للخروج بلا إذن"[٢].

٢ – عدم النظر، ولو بغير شهوة، يقول أبو حامد: "الخلوة بالأجنبية والنظر إلى وجهها حرام، سواء خيفت الفتنة أو لم تخف، لأنها مظنة الفتنة على الجملة"[٣].

٣ – أن يكون الكلام لحاجة تقدر بقدرها، ولا يتوسع في الكلام لغير حاجة حقيقية.

٤ – ألا تلين المرأة الكلام، ولا يشتمل على خضوع، وترقيق، حتى لا يكون مدخلا لإيقاع الفتنة بقلوب الرجال.

٥ – أن يكون الكلام في غير محرم، بأن يكون الكلام مباحا.

٦ – عدم تلذذ أي من الطرفين بكلام الآخر، قال ابن مفلح: "وليس

---

(١) التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي، نوف بنت محمد المسما، ص ٨١.

(٢) حاشية البجيرمي على شرح المنهج، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ)، ٤/١١٥، مطبعة الحلبي، ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م.

(٣) إحياء علوم الدين، ٢/٢٨١.

صوت الأجنبية عورة، على الأصح، ويحرم التلذذ بسماعه ولو بقراءة"[١].

٧ – أمن الفتنة، فإن خشي أحدهما على نفسه الفتنة حرم الكلام، والمراسلة، والتواصل.

٨ – البعد عن استخدام الرموز التعبيرية التي تدل على فرح أو سرور أو ضحك، لأن هذا مما يستميل القلوب، ويكون بداية لاستمالة الغرائز.

٩ – حرمة استخدام الكاميرا في التواصل بين الرجل والمرأة الأجنبية حرمة قاطعة، لأن هذا من النظر إلى المحرم المنهي عنه، والرجل والمرأة مأموران بغض البصر، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[النور: ٣٠، ٣١].

---

(١) كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ٨/١٩٠، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٢ – حكم تصفح المواقع الإباحية

من أعظم المفاسد التي تتضمنها مواقع التواصل انتشار الصور المحرمة، والمواقع التي تعرض مشاهد إباحية، ومقاطع غير أخلاقية، وقد ابتلي كثير من الناس بهذا الداء، ولذا كان لا بد من بيان حكم الإسلام في تصفح هذه المواقع، فنقول:

لا يجوز للمسلم مشاهدة الصور والأفلام الإباحية، بأي شكل كانت، لأن الله تعالى أمر بغض البصر للمؤمنين والمؤمنات، فقال سبحانه: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

والآية في مجال التحذير من مشاهدة المرأة الأجنبية عن المسلم، لما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من اختلاط منهي عنه، فكيف بمشاهدة هذه الأجساد العارية، سواء عن طريق الصور، أو عن طريق المقاطع المرئية [الفيديو]، وقد أخبر ﷺ أن هذه المشاهدة من باب زنا العينين، ففي الحديث "والعينان تزنيان وزناهما النظر"[١].

ومما يستدل به على حرمة هذه المشاهدة، قوله ﷺ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: "لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها"[٢].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري: كتاب "النكاح"، باب "لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها"، رقم "٥٢٤٠".

والحكمة في هذا النهي، كما قال ملا علي القاري: "فتصف نعومة بدنها ولينة جسدها لزوجها كأنه ينظر إليها فيتعلق قلبه بها ويقع بذلك فتنة"[١].

فإذا كان الوصف الذي يرسم صورة ذهنية في خيال المستمع منهيا عنه، حتى لا يتمادى، فكيف بالصور أو المقاطع المرئية التي تحكي الأصل تماما، بالصوت والصورة، كأنه يراه رأي العين.

قال الشيخ علي بن الحسن الحموي الشافعي: "تالله لقد صدق رسول الله ﷺ فيما ذكر؛ لأن الرجل الأجنبي إذا سمع وصف امرأة أجنبية تشكلت في قلبه وانطبعت في مرآة نفسه، ويوحي الشيطان لعنه الله له عند ذلك كلاماً من غروره وأمانيه، ويحول بينه وبين تقوى الله ومرضاته، وتخطر له هنالك خواطر قبيحة وهواجس ذميمة فتارة بالزنا وتارة بالفحشاء"[٢].

ومشاهدة الصور الماجنة، والأفلام الإباحية يؤدي إلى قسوة في القلب، وبعد عن الله تعالى، وجرأة على ارتكاب المحرمات والمعاصي، وابتعاد عن الحلال وتهاون فيه، وإدمان للمعصية، وإطلاق للبصر في المحرمات، وغفلة عن ذكر الله تعالى.

وتشتد حرمة هذه العمل في حق من يتيح هذه المواقع لمتصفحيها، ويعمل على تيسير الوصول إليها، أو يقدمها مدفوعة الأجر -كما هو الشأن في بعض

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، ٥/٢٠٥٠، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

(٢) عرائس الغرر وغرائس الفِكَر في أحكام النظر، علي بن عطية بن الحسن الهيتي الحموي الشافعي (ت: ٩٣٦هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ص ٥٨-٥٩، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

مواقع التواصل – فمن كان هذا شأنه فإنه يحمل وزر عمله، ووزر من يفعل مقتديا به، أو متأثرا بفعله، أو بالشراء منه، قال تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل: ٢٥]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [العنكبوت: ١٣].

وكل من أتاح هذه المواقع، أو عمل على نشرها، أو دعوة الناس إليها، أو أتاحها للآخرين بمقابل أو دون مقابل، أو مدحها، أو دل أصدقاءه عليها، فإنه يدخل تحت الوعيد الوارد في حديث النبي ﷺ، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا"(١).

(١) صحيح مسلم: كتاب "العلم"، باب "من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة"، رقم "٢٦٧٤".

٣ – حكم تصفح المواقع التي تحض على الإرهاب

من خلال عدد من الحوادث الإرهابية التي حدثت في البلاد العربية والإسلامية، تبين أن عددا من الشباب قد وقع في قبضة هذه الجماعات المتطرفة متأثرين بحساباتهم على مواقع التواصل، التي تركز على نشر ثقافة العنف، وبث مواد دعائية لجرائمهم التي يرتكبونها، وإذاعة مواد حماسية تستقطب الشباب، ونشر مواد تحريضية، وتقدم لهم الأفكار المتطرفة بصورة دعائية، وتحاول تجنيد عدد من ضعاف النفوس، البعيدين عن العلم الشرعي، الذين يقعون فريسة لهذه الجماعات الكيانات الإرهابية.

"ونظرا لأن الملايين في جميع أنحاء العالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وبما أن هذه المواقع أصبحت في متناول الجميع، بدأت المنظمات الإرهابية تستخدمها أيضا لنشر رسائلها، واستقطاب المزيد من الناس"[١].

وقد ظهرت استعانة الجماعات المتطرفة بشبكة المعلومات، ومواقع التواصل، منذ فترة طويلة، يقول أحد الباحثين: "إن الجماعات المتطرفة كانت من أوائل الجماعات الفكرية التي دخلت العالم الالكتروني، حتى قبل أن تظهر شبكة الانترنت بسنوات. ومما تشير إليه المصادر الغربية أن «Tom Metzger» أحد أشهر المتطرفين الأمريكيين العنصريين (اليمين المتطرف)، ومؤسس مجموعة المقاومة الأريانية البيضاء"White Aryan Resistance" كان من أوائل من أسس مجموعة بريدية الكترونية ليتواصل مع أتباعه ويبث أفكاره سنة ١٩٨٥م.

---

(١) دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها، د. أسماء الجيوشي مختار، ص ٨٦، ضمن أبحاث ندوة "دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وفي العالم الإسلامي أسهمت شبكة الانترنت بشكل واضح في بسط نفوذ التطرف الفكري لمختلف التيارات من خلال المواقع والمنتديات التي تديرها الجماعات والرموز المتطرفة التي تقدم منتجاتها الفكرية وفق خطاب جاذب، مستغلين في ذلك الواقع المر في كثير من مجتمعات العالمين العربي والإسلامي"(١).

ولأن هذه المواقع، وما ينشر فيها من مواد تحض على العنف، وتحرض عليه، فهي وسيلة تؤدي إلى الحرام، فيكون دخولها وارتيادها حراما، لأن للوسائل حكم المقاصد، فما كان وسيلة إلى حرام، فهو حرام.

قال العز بن عبد السلام: "للوسائل أحكام المقاصد، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل، والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل"(٢).

وقال القرافي: "وموارد الأحكام على قسمين: مقاصد، وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها، ووسائل، وهي الطرق المفضية إليها، وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحريم وتحليل"(٣).

وإذا كان النبي ﷺ قد نهى عن التحريش بين الحيوانات بتحريض بعضها على بعض، مما يؤدي إلى إيذائها لغير منفعة أو غرض مشروع، فكيف بالحريش

---

(١) دراسة بعنوان: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف"، الدكتور أيمن حسان، منشورة على موقع: المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. https://www.europarabct.com

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، ١/٥٤، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة،١٤١٤هـ ١٩٩١م.

(٣) الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، تحقيق خليل المنصور، ٢/٦١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

والتحريض على الناس، عن ابن عباس ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم[١].

وكذلك فإن الذي يدعو إلى هذه المواقع، وينشر المواد التي تعرضها، ويحث الناس على الاشتراك فيها، فإنه يحمل إثم كل من يشارك فيها، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا.

(١) سنن أبي داود: كتاب "الجهاد"، باب "في التحريش بين البهائم"، رقم "٢٥٦٤".

سنن الترمذي: أبواب "الجهاد"، باب "ما جاء في كراهية التحريش بين البهائم والضرب والوسم في الوجه"، رقم "١٧٠٨". وينظر: جامع الأصول ٤٦٠/٣ هامش.

٤ – حكم الاشتراك في مجموعات [جروبات] غير أخلاقية

يحرم على المسلم دخول المواقع والصفحات، أو الاشتراك في المجموعات التي تدعو إلى الانحراف الأخلاقي، أو تعين عليه، أو تيسر الخوض في المعصية، ويحرم عليه كذلك التعليق على المنشورات التي تدعو إلى ذلك، أو الإعجاب بها، لأن هذا مما يساعد في انتشارها وشيوعها بين الناس.

وحرمة ذلك من وجوه:

١ – أنه من باب التعاون على الإثم المنهي عنه شرعا، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[المائدة:٢].

والتعاون على الإثم والعدوان: "أن يعين بعض النّاس بعضا على ترك ما أمر الله بفعله، وتجاوز ما حدّ في الدّين، وفرض على النّاس في أنفسهم، وفي التّعامل مع غيرهم"[١].

فكل من زين لغيره فعل المعصية، بأن فعلها أمامه، أو تحدث عنها ونشرها بين الناس، أو دل الناس عليها، أو وفر أسبابها لهم، ففعله من باب الإعانة على المعصية، ويأخذ إثم فاعلها.

٢ – أن المشاركة في هذه المجموعات التي تنشر المحرمات وتشجع عليها من باب الرضا بالمعصية، ومن رضي بمعصية فهو كمن فعلها، قال

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ٤٢٠٢/٩، دار الوسيلة للنشر والتوزيع – جدة، الطبعة الرابعة.

تعالى عن قوم ثمود: ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ ﴾ [الأعراف:٧٧]، مع ان الذي قام بالفعل واحد منهم، لكنهم لما كانوا مقرين، نسب المولي الفعل إليهم جميعا.

وعن العرس بن عميرة الكندي ﵁، عن النبي ﷺ قال: "إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها –وقال مرة: أنكرها– كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها"(١).

٣ – أن المشارك في هذا المواقع ترك واجبا شرعيا، ألا وهو النهي عن المنكر، وتارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستحق لغضب الله تعالى، وتناله اللعنة، كما أخبر سبحانه في كتابه الكريم: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ ﴾[المائدة:٧٨–٧٩].

وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال قال رسول الله ﷺ: "إن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك. ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض". ثم قال: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ ﴾ ثم قال: " كلا والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر،

(١) سنن أبي داود: كتاب "الملاحم"، باب "الأمر والنهي"، رقم "٤٣٤٧". وسنده حسن.

ولتأخذن على يدى الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنه على الحق قصرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم"(١).

وعن جرير ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي، يقدرون على أن يغيروا عليه فلا يغيروا، إلا أصابهم الله بعذاب من قبل أن يموتوا"(٢).

ولا شك أن الذي يشترك في هذه المواقع، ويشاهد المنكرات ولا ينكرها، يدخل تحت هذا الوعيد الشديد.

٤ – أن رؤية المنكرات في مواقع التواصل دون إنكار يصل بالإنسان إلى اعتياد رؤية المعاصي دون نكير، وهذا من أشد أنواع البلاء على قلب المسلم.

---

(١) سنن أبي داود: كتاب "الملاحم"، باب "الأمر والنهي"، رقم "٤٣٣٨، ٤٣٣٩". وسنده منقطع، وفي الباب عن أبي موسى عند الطبراني، قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " ٢٦٩/٧: ورجاله رجال الصحيح.

(٢) سنن أبي داود: كتاب "الملاحم"، باب "الأمر والنهي"، رقم "٤٣٤١" عن جرير. و للحديث شواهد عن حذيفة، وأبي هريرة وابن عمر.

٥ – الدخول بأسماء مستعارة

الأصل أن يتعامل الإنسان على مواقع التواصل باسمه الحقيقي، حتى يتعرف الآخرون على الشخصية الحقيقية، وإذا أرسل طلبا للصداقة فإن المُسْتَقْبِل يتعرف على صاحب الطلب.

ولا حرج على الإنسان أن يخفي نفسه باسم مستعار، بالضوابط التالية:

١ – عدم استخدام الأسماء التي تشعر بالتزكية؛ كالتسمية بـ [حبيب الرحمن–حبيبة الرحمن–ساكنة الجنان ...]، لما تنطوي عليه من فخر واعتداد بالنفس لا يُستحَب.

وقد ورد النهي عن النبي ﷺ في نحو ذلك، من حديث عطاء، قال: سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسميت برة، فقال رسول الله ﷺ: "لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم" فقالوا: بم نسميها؟ قال: "سموها زينب"[١].

عن سمرة بن جندب ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: "أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. لا يضرك بأيهن بدأت، ولا تسمين غلامك يسارا، ولا رباحا، ولا نجيحا، ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو؟ فلا يكون فيقول: لا"[٢].

ولذلك ورد المنع من مثل هذه التسمية عن الفقهاء:

---

(١) صحيح مسلم: كتاب "الآداب"، باب "استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما"، رقم "٢١٤٢".

(٢) صحيح مسلم: كتاب "الآداب"، باب "كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه"، رقم "٢١٣٧".

قال ابن عابدين: "ومنع ما فيه تزكية المنع، عن نحو محيي الدين وشمس الدين، مع ما فيه من الكذب، وألف بعض المالكية في المنع منه مؤلفا، وصرح به القرطبي في شرح الأسماء الحسنى، ونقل عن الإمام النووي أنه كان يكره من يلقبه بمحيي الدين، ويقول: لا أجعل من دعاني به في حل، ومال إلى ذلك العارف بالله تعالى الشيخ سنان في كتابه تبيين المحارم، وأقام الطامة الكبرى على المتسمين بمثل ذلك، وأنه من التزكية المنهي عنها في القرآن، ومن الكذب"[1].

وقال البهوتي: "ويكره من الأسماء ما فيه تزكية، قال القاضي: وكل ما فيه تفخيم أو تعظيم"[2].

٢ – لا يجوز أن تتسمى المرأة بأسماء الرجال، ولا يتسمى الرجل بأسماء النساء، لأن هذا من التشبه المنهي عنه شرعا، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال"[3].

٣ – لا يجوز التسمي بأسماء لشخصيات حقيقية، لأن هذا نوع من التزوير والخداع، إضافة إلى أنه يمثل إضرارا بالآخرين.

إلا إذا كانت هذه الأسماء لشخصيات عامة معروفة، لا يُلتبس فيها، ويضع اسمه أو صورته كنوع من الدعم والتأييد، شريطة أن يكون معروفا أن

---

(1) رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، ٤١٨/٦، دار الفكر– بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

(2) كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)، ٢٦/٣، دار الكتب العلمية.

(3) صحيح البخاري: كتاب "اللباس"، باب "المتشبهون بالنساء، والمتشبهات بالرجال"، رقم "٥٨٨٥".

صاحب الاسم أو الصورة ليس هو صاحب الحساب.

٤ – لا يجوز التسمية بالأسماء التي تحتوي على نوع من الميوعة، كأن تتسمى المرأة بـ [فلانة الجميلة – الدلوعة – الحبوبة] وما إلى ذلك من الأسماء التي تستميل قلوب الرجال، وتشعر أنها مقبلة عليهم، راغبة فيهم.

٥ – لا يجوز التسمي بأسماء مستعارة بقصد التجسس على الآخرين، كأن تتسمى المرأة باسم مستعار لتتجسس على زوجها، أو العكس، لما فيه من التجسس المحرم شرعا.

٦ – عدم جواز تسمية الرجل باسم أنثى ليُقبل في المجموعات الخاصة بالنساء، أو تسمية المرأة باسم رجل لتُقبل في المجموعات الخاصة بالرجال.

٦ – تصوير النفس والآخرين

من الأمور الشائعة بكثرة على مواقع التواصل، انتشار الصور والمقاطع المرئية، نظرا لاشتمال الهواتف الحديثة على كاميرات تصوير؛ مما جعل أمر التصوير سهلا ميسورا عند الجميع.

والأصل جواز ذلك، مع مراعاة الضوابط التالية:

١ – لا حرج في تصوير الإنسان نفسه ووضع صورته على حسابه الشخصي، إلا أن وضع المرأة صورتها الشخصية على حسابها التعريفي يشتمل على عدد من الأمور ينبغي التحرز منها؛ من ذلك:

– إبداء للزينة المأمورة بسترها، إذا صاحب ذلك نوع من التبرج، أو كشف شعر المرأة، أو ما أشبه ذلك.

– أن إظهار المحاسن يدفع إلى نظر الرجال إليها، وربما جر ذلك إلى استمالتها لقلوب الرجال، يقول ابن الجوزي: "اعلم أن بداية العشق في الأغلب تكون عند النظر إلى المحاسن"[١].

٢ – التنزه عن الإكثار من التصوير إذا أدى إلى الخروج عند الاعتدال، والوقوع في الإسراف، الذي يؤدي إلى الإعجاب بالنفس، والغرور.

٣ – الإمساك عن نشر هذه الصور إذا خشي على نفسه، أو على من يتولى أمرهم شيئا من الحسد على النعمة.

---

(١) ذم الهوى، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ص٥٨٤، دار أجيال المستقبل – القاهرة، ١٩٦٢م.

يقول المناوي: "قال بعض العارفين: ذكر النعم يورث الحب في الله، ثم هذا الخبر موضعه ما لم يترتب على التحدث بها ضرر كحسد، وإلا فالكتمان أولى، كما يفيده قول الزمخشري: وإنما يجوز مثل هذا إذا قصد أن يقتدى به، وأمن على نفسه الفتنة وإلا فالستر أفضل، ولو لم يكن فيه إلا التشبه بأهل السمعة والرياء لكفى"[١].

٤ – حرمة تصوير الآخرين دون علمهم بذلك، وهذا لا يجوز؛ لأنه من أبواب اقتحام خصوصيات الآخرين، والتلصص عليهم دون وجه حق، فلا بد من الإذن الصريح قبل تصوير الآخرين، سواء كان ذلك على سبيل الدعابة، أو التلصص، أو محاولة التقاط سقطات الآخرين.

٥ – حرمة إعادة نشر، أو الإعجاب بصور المجاهرين بالمعصية، ولو على سبيل التحذير منهم، لأنه قد يكون بابا لمعرفة الناس بهم، ونشر معاصيهم.

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، ٢٧٩/٣، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة

بعد هذا العرض حول "أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي في الكتاب والسنة"، يكمن أن نستخلص النتائج التالية:

١ – ترتبط الأخلاق بالإسلام ارتباطا عقائديا، حيث إن للأخلاق في الإسلام بعدا يميزه عن غيره من الأديان والمذاهب الأخرى، وتُعرف الأخلاق من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، ومنها ما هو فطري يُجبَل عليه الإنسان، ومنها ما هو مكتسب يصل إليه بالدُربة والمران.

٢ – أصبح التواصل الإلكتروني عبر مواقع التواصل من ضروريات الحياة، وتعددت أشكاله وصوره، وزاد عدد المستخدمين لهذه المواقع، حتى لا يكاد يخلو منها بيت، ويتضمن التواصل عددا من المنافع والإيجابيات، بالرغم من اشتماله على سلبيات ناتجة عن سوء الاستخدام، ولهذا فإنه تعتريه الأحكام الخمسة في الإسلام، بين وجوب، وندب، وحرمة، وكراهة، وإباحة.

٣ – لابد للمسلم قبل الولوج في فضاء مواقع التواصل أن يتسلح بأخلاق الإسلام، ويتأدب بآدابه، خصوصا ما كان منها متعلقا بالتواصل مع الآخرين، مما يعين المسلم على الاستفادة منها بصورة شرعية.

٤ – على المسلم أن يحذر من الأخلاق التي سادت بين الناس في مواقع التواصل، ويتجنب الاتصاف بأي خلق يشين عند ارتياد هذه المواقع، ويطهر نفسه عن التلبس بمثل هذه الصفات.

٥ – ضرورة معرفة الأحكام والضوابط الفقهية الخاصة بالتواصل الإلكتروني، والالتزام بها عند استخدام هذه المواقع.

التوصيات

يوصي البحث بعدد من التوصيات، من أهمها:

١ – مع التوسع في تدريس مادة الحاسب الآلي وتطبيقاتها في كل مراحل التعليم الجامعي وما قبل الجامعي، لا بد من وضع منهج يتم تدريسه للحفاظ على هذه القيم، ومراعاة الضوابط والآداب، وللتأكيد على لزومها عند التعامل مع مواقع التواصل.

٢ – توصي الدراسة بضرورة التأكيد على توجيه ومراقبة الآباء لأبنائهم، وإرشادهم، وحمايتهم من سوء استخدام هذه المواقع.

٣ – ضرورة وضع ميثاق شرف إعلامي يضع ضوابط وآداب للتعامل مع مواقع التواصل.

٤ – ضرورة وضع تشريعات قانونية لحماية الأبناء من المفسدين، الذين حولوا مواقع التواصل إلى بؤر إجرامية لا أخلاقية.

٥– ينبغي على المؤسسات المعنية بالدولة أن تقوم بحظر صفحات التواصل التي تحرض على العنف والإرهاب؛ وكذلك التي تمجد العمليات الإرهابية وتروج لأنشطة هؤلاء، مما يدفع بعض ضعاف الرأي أو قليلي الخبرة أو المراهقين للدخول على هذه الصفحات.

فهرس المراجع

١ – أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، دار الفرقان– المغرب، الطبعة الأولي ١٩٩٧م.

٢ – الآثار الاجتماعية للإنترنت، د. عبد المحسن بن أحمد العصيمي، قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣ – أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، محمد علي يحيى الحدادي، بحث منشور بمجلة جامعة المدينة العالمية، العدد الخامس عشر، يناير ٢٠١٦م.

٤ – الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، سلطان إبراهيم الهاشمي، بحث منشور بالمجلة العالمية للتسويق الإسلامي.

٥ – إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٦ – الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، دار القلم، دمشق– بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٧ – الأخلاق، الأستاذ أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة.

٨ – الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

٩ – الآداب، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

١٠ – الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)

١١ – استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، زاهر راضي، مجلة التربية– جامعة عمان الأهلية، عدد١٥، ٢٠٠٣م.

١٢ – أسس علم النفس الاجتماعي، الدكتور: مختار حمزة، دار البيان العربي، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

١٣ – الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، علي خليل شقرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

١٤ – إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل – بيروت، ١٩٧٣هـ.

١٥ – اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ.

١٦ – الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٧ – البحث العلمي، أسسه، مناهجه، وأساليبه، إجراءاته. دكتور ربحي مصطفى عليان، بيت الأفكار الدولية – عمان.

١٨ – بستان العارفين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الريان للتراث.

١٩ – تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٢٠ – التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

٢١ – التحريض الإلكتروني على الإرهاب تكييفه الفقهي وحكمه (تويتر أنموذجا)، د محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل، بحث مقدم إلى مؤتمر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس وزراء الإعلام العرب، بعنوان (دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب)، ١٤٣٥هـ.

٢٢ – التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٣ – تفسير ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا– بيروت.

٢٤ – تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٥ – تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (المتوفى ٤٦٥هـ)، علق عليه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٢٦ – التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ١٩٨٩م.

٢٧ – تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى.

٢٨ – تهذيب الأخلاق، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قرأه وعلق عليه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث– طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٢٩ – التواصل الاجتماعي الإلكتروني من منظور فقهي.. دراسة في الأحكام والضوابط والآثار الشرعية، نوف بنت محمد المسما، مكتبة التراث الذهبي – الرياض، مكتبة الإمام الذهبي – الكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.

٣٠ – التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣١ - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٣٢ - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤ م.

٣٣ - جرائم نظم المعلومات، حسن طاهر داود، جامعة نايف العربية للعوم الأمنية- مركز البحوث والدراسات، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٣٤ - جريمة التحريض الإلكتروني التحريض الإلكتروني المخلة بأمن الدولة، راشد بن رمزان آل طامي الهاجري، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.

٣٥ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٦ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، طبعة مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٣٧ - حاشية البجيرمي على شرح المنهج، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى:١٢٢١هـ)، مطبعة الحلبي ١٣٦٩هـ١٩٥٠م.

٣٨ – حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (توفي ١٢٣١هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٩ – الحلم، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر بن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٠ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت ١٤٠٩هـ.

٤١ – دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، الدكتور: محمد عبد الله دراز، دار القلم – الكويت.

٤٢ – دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها، د. أسماء الجيوشي مختار، ضمن أبحاث ندوة "دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٤٣ – دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف"، د. أيمن حسان، منشورة على موقع: المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات.

٤٤ – ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر– بيروت، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م.

٤٥ – ذم الهوى، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار أجيال المستقبل – القاهرة، ١٩٦٢م.

٤٦ – رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر– بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤٧ – الزهد والرقائق، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٨ – سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

٤٩ – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

٥٠ – السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٥١ – سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٥٢ – شبكات التواصل الاجتماعي منافع التواصل ومضار القرصنة، خليل عبد الله علي حسين، بحث منشور في جامعة غرب كردفان، العدد ٦، يناير ٢٠١٢.

٥٣ – شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣ م.

٥٤ – شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٥٥ – صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٥٦ – صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

٥٧ – صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٨ – الصمت وآداب اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني،٧، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٥٩ – ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، عادل بن عايض المغذوي، بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة الزقازيق، العدد ٩٠، يناير ٢٠١٦م.

٦٠ – عرائس الغرر وغرائس الفِكَر في أحكام النظر، علي بن عطية بن الحسن الهيتي الحموي الشافعي (ت: ٩٣٦هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى.

٦١ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٢ – عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٦٣ – فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.

٦٤ – الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
٦٥ – الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٦٦ – الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٦٧ – الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٦٨ – الفصول في سيرة الرسول، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، مكتبة دار التراث – المدينة المنورة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢–١٤٠٣هـ.
٦٩ – الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
٧٠ – الفيس بوك والشاب العربي، لليلى جرار، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى: ٢١١٢ م.

٧١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

٧٢ – قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة،١٤١٤هـ ١٩٩١م.

٧٣ – قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٧٤ – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٧٥ – كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية.

٧٦ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٧٧ – كشف القناع عن حكم الوجد والسماع، أحمد بن عمر بن إبراهيم أبو العباس الأنصاري القرطبي، دار الصحابة للتراث – طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
٧٨ – الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٧٩ – لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.
٨٠ – مجلة المنار، الشيخ محمد رشيد رضا.
٨١ – مختصر منهاج القاصدين، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ)، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتَبَة دار البيان – دمشق، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
٨٢ – مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٨٣ – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
٨٤ – مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب، المؤلف: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٣هـ)، قدم له، وحققه، وعلق عليه: الدكتور نجم عبد الرحمن

خلف، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ١٩٩٠ م.
٨٥ – المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ١٩٩٠م.
٨٦ – مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٨٧ – معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٨٨ – المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٣٢٨/٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥هـ.
٨٩ – المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٩٠ – مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٩١ - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٩٢ - مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٩٣ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
٩٤ - مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.
٩٥ - مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، ماجدة خلف الله العبيد، مجلة الحكمة، العدد ٢٦، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.
٩٦ - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة، الطبعة الرابعة.
٩٧ - النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٩٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٩٩ - وحي القلم، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

١٠٠ - الورع، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

المواقع الإلكترونية:

http://alwatannews.net/article/٧٦٢٨١٦/Life-Style/٣٨

http://hournews.net/news-١٤٧١٣.htm

http://gate.ahram.org.eg/News/٥٩٩٨٨٢.aspx

http://www.daralifta.gov.eg/ar/Viewstatement.aspx?sec=media&ID=٥٧٦٢

https://al-ain.com/article/instagram-billion-active-users-per-month

https://www.al-iqtisad.net-٣٣٦لـ-يقفز-تويتر-مستخدمي-عدد/مليون-مستخد

https://www.antiporngroup.comالإباحية-عن-موثقة-إحصائيات/

https://www.europarabct.com

/https://www.expandcart.com/ar/٢١٣٨٣-٢٠١٨

https://www.tech-wd.com/wd/٢٠١٨/٠٢/٠١

https://www.youm٧.com/story/٢٠١٨/٦/٢٤/١-٩-٣٨٤٦٣٩٦/ا

فهرس الموضوعات